

الفصل الثالث قضايا وموقفيات

المحتويات

- السيادة بين الإجرائية والموضوعية والمحاصصة في مسلسل أرطغرول
- من أخلاق السيادة في مدينة أرطغرول الفاضلة
- حلم العدالة بين الواقع والمثال في الدولة
- بين القصد والنبد وحزم المستبد العادل في مسلسل أرطغرول
- البيوريتانية الـ أرطغرولية في مسلسل أرطغرول
- غرفة عمليات كهف چكيلي (البيرابة عسكرية طهرية ضد دكتاتورية مدنية مفسلة)
- بين الحق الوطني والحلم الإمبراطوري في مسلسل أرطغرول
- شياطين طيبة وشيطان يعظ في مسلسل أرطغرول
- خونة من الأهل في مسلسل أرطغرول
- Enemy at Home
- أوراال المتبزنط ومعركة كاراجيسار
- المتبزنط ودراما قطف الرؤوس
- أنماط من الحب في مسلسل أرطغرول
- Types Of Love In The Artughrul TV Drama
- رقصة المجنونة في مسلسل أرطغرول
- عقدة توتكين عند الشيخ العنين كوكورت في مسلسل أرطغرول
- على مقياسي تيدروف والقزوينفي مسلسل أرطغرول
- مجلس مظهرى وتبالغ فارغ في مسلسل أرطغرول
- ضعف السياسى المفاوض في مسلسل ارطغرل
- (علة كاشفة عن مفاوضات اليوم)
- مائدة سعد الدين وموائد الطغاة في مسلسل أرطغرول
- على قنوات المهاجر وفقه ديموقراطى
- العدل والوطنية على محك الموت في مسلسل أرطغرول
- الحرب قرار أم خيار (بين يدى الحلقة ٩٨)

● الحب: درجائه - كبته ووَخائمه بين مؤلف أرطغرول وبين

أورويل وماركيز

● الحب المسلح في مسلسل أرطغرول

● بين التغاشم والتجالف في التشخيص الدرامي

● وجائع حفصة في مسلسل أرطغرول (تكفور وابنته هيلينا

ومؤامرة فاسيليوس وأورال

● تعبيرات الوجه ولغة العيون

● صندوق پانادورا وصندوق ابن العربى

● تجريد سرعة الخيول في قطار الظفر السريع في التشافدار (تيهو

صيدا ثمينا وبيغار خاننا أهليا)

السيادة بين الإجرائية والموضوعية والمحاصصة في مسلسل أرطغرول

السيادة في المسلسل تكتسب شرعيتها من الانتخاب عبر مجلس قبيلة صحيح . يحترم الأقلون فيه رأى الأكثرين . بدأ قضت الأعراف وللمرأة في السيادة بالوكالة ثم بالانتخاب الحقيقي قدرٌ ومقدار. نعم تعرضت الشرعية السيادية للتهديد أكثر من مرة ، وما ذاك إلا لأحد سببين طمع موالس أو حقد ضاغن أو للبس في الموضوع حين يتمسك أحدهم بأحقية الوارث أو الموصى له من سيد أسبق . بهذا فعلت المطامع وشبهة الوراثة بالقبائل أفاعيل ولاسيما مع تدخل العامل لأجنبى في حالة كورد أو غلو الكاى وجومشتكين الدودورى وفي حالتى أورال وبهادر التشافداريين.

- أما بالنسبة للمرأة فقد مثلت الأم هايم المثل الأمثل للسيادة المتنقلة بالوراثة وبالتراضى خلال فترة انتقالية بعد وفاة السيد سليمان شاه؛ وإن ظلت لها مكانة اعتبارية لا تنتهى مع تعيين سيد منتخب جديد.

- النموذج النسوى السيد الآخر تمثل في السيدة أصيلهان. نعم ترددت في قبول منصب النائب لأخيها السيد على يار واحتاجت ليذكرها بما كان وكان للترك من سيادة للمرأة. حملت العبء بعد استشاده وكانت وديعة للموادعين ونمرة شرسة وضارببة بالسيف وقابلة بالحق على الأقارب والأبعاد. مكنها من هذا أيضا حقها المقرر في اختيار زوجها.

من أرسخ أمارات السيادة في بعض القبيل التركمانى إنفاذ القضاء حتى المحاكمة الميدانية ولو على أقرب الأقربين وكفالة أهله في نفس الوقت^١. (سيادة في مشروع مدينة فاضلة كما ذكرت).

ذكرت من قبل أمارت السيادة الأرطغرولية في الأحكام النافذة قضائيا وسياسيا على ذوى القربى وغيرهم . قلت: تتمحض روح الجماعة في المذهبية السيادية الأرطغرولية عن الصحيح بضامن منها فيها . الجماعة بمعنى الدولة كما نقول اليوم أو العشيرة كما يقول الشاعر العربى القديم (أبو بصير) :

فهم العشيرة أن يبطئ حاسدٌ * أو أن يميل مع العدو لنامها^٢

وتساءلتُ : هل عشتُم مثلنا هذه الروح فى التصدى للانقلاب الجولينى الرجعى و(الخليججوروى) على (الشوراقراسية) التركية النموذج ٢٠١٧م ؟

^١ مثال سليمان شاه فى أخيه وتبنى ابنتيه سالجان وجومشتكا وهو ما ذكرَ ((أرطغرول)) به (توتكين) لدى تعقد مشكل سم (كوكورت) سيد الأوغوز بواسطة زوجة كوكورت الثانية فى سيادة ابنهما (توتكين) نفسه .

^٢ معلقة لبيد بن أبى ربيعة ، المعلقات السبع بشرح الزوزنى

فما أمانة هذه السيادة في المحاكمة الميدانية في المسلسل ؟ (أمانة بين المحاصصة والموضوعية) :

جندجو : كايا ، حارب ضد الصليبيين والمغول وله بلاء سياسى (٣ نقاط موضوعية إذن) **توتاكين:** حارب ضد المغول (نقطة موضوعية واحدة إذن) . لكن أيتالون زوجة سيد الأوغوز المضيف أدخلت اعتبارات غير موضوعية حادت بقراره إلى توتكين. انحراف قرار سرعان ما ظهرت مضرته ميدانيا . وما هذه الاعتبارات غير الموضوعية الأيتالونية في مشورة هذه المرأة (المرأة بالتعبير البدوى القروى العربى إلى يومنا) ؟ وبما له من إحياء عندنا اليوم . هي في خلفيات ومزايا خارج المعيار:

جندجو : قبيلته مضافة مهیضة بالصدمة المغولية الحالة - أكثرية عدد مقاتلين ،

توتاكين: - بدافع تحوطى أو توجسى من إيعاز أيتالون لكوکورت الواقع تحت تأثيرها.

قبيلته آوت وأطعمت - يحسب له ولقبيلته اضطارارا أو قيمة أنهم خفوا للثأر للبطل الكايى أرطغرول .

* يعود الفضل في الالتزام أساسا بهذه الأعراف والقيم والعض عليها بدرجة أكبر لوارثي السيد سليمان شاه والأم هايما (قبيلة الكايا) ؛ وإلا فإن امتحان اختيار القائد إبان تحالف الكايا/ الأوغوز - والقبيلتان مقبلتان على حرب المغول - قد سجل نقاط موضوعية أقل لقبيلة الأوغوز ، بدليل هذا الحساب الرقمى وإن شئت الجدولى للنقاط

الموضوعية في قيادة الحرب : مقارنة فيها بين الكايى جندجو والأوغوزى توتاكين (كفاءة حربية وحكمة سياسية لا مجرد زيادة فى السن أو تكرم مادی أو انتماء قبلى): مقارنة رشحت جندجو بنسبة ٣ : ١ :

فى عز المعركة ضد المغول حامت الشبهات حول حمزة وعبد الرحمن كونهما - وقد كان دورهما استطلاعيا - تأخرا فى الحضور من المهمة إلى حيث عسكر المقاتلون . من الملبس توهم (بل الإيهام) بأنهما كانا عند المغول ليسربا خبر الهجوم) لم يُقبل تبريرهما التأخر بالمهمة نفسها . وبوسواس من جواباش نكل بهما توتاكين وتلقيا التنكيل باستسلام تام تقريبا . تدخل لهما قليلا كل من غومس وتوغورت ، وتحمل ديليمير الحدث باغتيال وتظلم . أطلق جندجو يد توتاكين فى التصرف بحكم أنه "القائد هنا" ... رأى توتاكين إعدام الأولين ونبيه جندجو لحساسية الظروف ولرأى الأم هايما فى رجالها ؛ وكان الحكم الميدانى : نفى حمزة وعبد الرحمن نفيا مطلقا وغومس وتوغورت إلى نهاية فصل الشتاء شديد القسوة فى ذاته {حلقة ٨٩} : الحكم الذى رأينا مضاعفاته على الرجال الأربعة وإن كانت مشرفة خواتيم . وهذه محاكمة ميدانية فى قرار توتاكين وجندجو هذين فى أول معركة

من القبيلة إلى الدولة الوطنية
مشاركة ضد المغول عقب الوحدة الناشئة (توتكين) قائدا بحكم كونه ابن القبيلة المضيفة وجندجدو برأيه في ذويه بحكم أنه ابن القبيلة المضيفة . محاصصة
أعزت بها أيتالون لكوكورت رغم أكثرية المتبقى من المقاتلين الكايا {حلقة
٨٦} ورغم أن الموضوعية – وبالتالي الصالح الحربى المشترك كان تقضى
لجندجدو الأكفأ بالقيادة.

*وسيحتاج الأمر بعد إلى إنقاذ توتكين نفسه بواسطة الكفاءة الكايبية وكما
سيشهد توتكين بعد.

تسلسل	المرشح	القبيلة	خبرة سياسية وقتالية	نقاط الموضوعية	خلفيات خارج المعيار ومزايا
١	جندجدو	كايا	ضد الصلبيين والمغول	٣	أكبر سنا - قبيلته مضافة مهيزة بالصدمة المغولية الحالة - أكثرية عدد مقاتلين
٢	توتكين	أوروز	خبرة قتالية ضد المغول	١	آوت قبيلته وأطعمت أشب سنا - ا يحسب له ولقبيلته اضطرابا أو قيمة أنهم خفوا للثأر للبلط الكايبى أرطغرول - بدافع تحوطى أو توجسى من من إيعاز أيتالون لكوكورت الواقع تحت تأثيره. وسيحتاج الأمر بعد إلى إنقاذ توتكين نفسه بواسطة الكفاءة الكايبية وكما سيشهد توتكين بعد.

فتنة فى غيبة أرطغرول وغومش (حيث كان أرطغرول مأسورا يتلقى
صنوف العذاب المتفنن عند القائد المغولى نويان . ما درى الأتراك لحظتها أن
أرطغرول قد تخلص لتوه من التعذيب ومسمار الصلب المغولى) بينا

جوجاباش(المسرب للخطة ، المهرب في الواقع للأسير المغولي بوركلو ظل كابلينس يوسوس ويستمتع بالأزمة ويغذيها ؛ بل يمعن في الحبكة بقتل صديقه المغولي بوركلو لصالح جندجدو مختانه نفسه . جندجدو الذي كان خارجا لتوه منفردا وراء الأسير . اشتبك جندجدو مع المغول ذوى العدد منضمًا إليهم من مرقبه مع جوجاباش ذات الأسير المهرب بوركلو حتى كاد يصيب جندجدو في مقتل . ولحساب خياني صرف آخر تدخل جوجاباش من مخبئه وقتل حليفه المغولى .(حلقة ٩١ مدبلجة) . خيانة حبكها جوجاباش مسجلا بهذا الدهاء سمعة لدى جندجدو والقبيلة - اللهم إلا شكًا لم يرم عيني (سالجان الظالمة المظلومة أبدا).

- من أخلاق هذه السيادة - كما ذكرت أيضا - سمة احترام ذوى الصنائع الخلوقين والتجارة الحلال وسمة النبل في أخلاقية الدعوة للدين وفي معاملة الأسرى وفي احترام تدخل الأهلين للتحاجز وفي عدم الإجهاز على صرعى ومصابى فتن ما دون الخيانة من ذوى القربى (وأضف قيمة السؤدد في تقدير أبناء الموالى قديما) . في هذه الدراما راع التمثيل - لا محاكاة أرسطية فقط - ولكن شبه محاكاة أى مجرد depiction أيضا^١ ؛ فضلا عن النخوة صدد النساء والأمهات . سمة خلقية تذكر بمثلها أو أصلها العربى قبل أن يهجرها العرب بشكل مُزّر في انقلاب سنتي ٨ و ٩ هجرية وما إليه اليوم في مصر ؛ ومذكورا أصله نصاً في سورة التوبة كما أحلنا في بحثنا (وقائع إسلامية / الوثنية العميقة Islamic Chronicles / Paganism in depth)^٢ .

وحقا ضمن هذا التقايم السيادى المعيارى غالبا أو فى المحصلة تحاجزا عن اقتتال داخلى مُفْنٍ وأفرز من بين فرث ودم أختيارا صنعوا بطولات ونبالة وتراثا شاهدا (مجذرا عرفيا تركمانيا وعربيا إسلاميا) ، طامحا إلى شبه مدينة فاضلة وبيوريتانية فى تاريخ أفضل لمن يعيد قراءته وعرضه وتأريخته فى ضوء التمدن الحديث وبآلاته المتطورة خاصة فى السياسة ديموقراطية أو (شوروقراسيا) لو حسن استيعاب هذه (الأردغانية الجديدة)^٣ . ولو اطرده

^١ مقالنا عن أبوى التنظير لدرامى يونانيا ولاتينيا" ن كتابنا/ حصاد الأندية فى الادب المعاصر، نشره المؤلف ، ط٢ ٢٠١٦م - ١٤٣٧هـ

ن ص ٤١ عن / كتاب الشعر لرسطو بن مخوماوس ... ترجمة وتعليق دز ابراهيم حمادة أرسطو ، ط١ - ١٩٩٩م ، ٢٩ . ((المحاكاة mimics تمثيل لما هو كائن - لما يمكن أن يكون - ولما ينبغي أن يكون) ؛

- أما المحاكاة ك depiction فهي كهى إلى حد ما depiction which is to a Certain extent similar Wikipedia, the free encyclopedia فى الأدرتان ط٢ ٢٠١٦م - ١٤٣٧هـ

^٢ عبد الحكيم العبد/ وقائع إسلامية ، مظلومية محمدية كاملة (مراجعة إسلامية فى السيرة النبوية) ، ط٢ ، نشرتنا المحدودة ٢٠١٧م ، وتحت الطبع الإلكتروني فى العبيكان digital library + موقع الدكتور عبد الحكيم العبد على kenanaonline.com + فيس بوك شاعر الاكاديمية و profahakim وفى ورقتين بكلية الدراسات العربية بأزهر أسويط وبمركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون .

^٣ فى شبه لهذه الدولة الإجراية المطح - إن لم نق الخلم- انظر مقالنا فى محكمة الجنابات الدولة / موقعنا على kenanaonline.com موقع لدكتور عبد الحكيم العبد / يوتوبي محكمة الجنابات الدولية <http://kenanaonline.com/users/HAKIM/posts/> . ٤١٢٧٣٩

صمودها إزاء عوامل الاضمحلال الداخلية الأخرى وضد الأخطار الخارجية أيضا (الدولة السلجوقية في ق ١٣ وسائر الامبراطوريات ، والانقلابات المغذوة خارجيا في تركيا وفي الشرق الأوسط في أيامنا).

**

من أخلاق السيادة في مدينة أرطغرول الفاضلة

- من أخلاق هذه السيادة في مشروع مدينة فاضلة - كما أومأنا - سمة احترام ذوى الصنائع الخلوقين والتجارة الحلال وقيمة السؤدد في تقدير أبناء الموالى وسمة النبيل في أخلاقية الدعوة للدين وفي معاملة الأسرى وفي احترام تدخل الأهلين للتحاجز وفي عدم الإجهاز على صرعى ومصابى فتن ما دون الخيانة من ذوى القربى ؛ وفيها راع التمثيل - لا محاكاة أرسطية فقط - ولكن شبه محاكاة أى مجرد depiction أيضا ؛ فضلا عن النخوة صدد النساء والأمهات . سمة خلقية تذكر بأصلها العربى قبل أن يهجرها العرب بشكل مُزِر في انقلاب سنتى ٨ و ٩ هجرية ومذكورا نصاً في سورة التوبة كما أحلنا في بحثنا (وقائع إسلامية / الوثنية العميقة / Islamic Chronicles / Paganism in depth .

- أما صدد الخيانة بالانقلاب على الشرعية كما في انقلاب (كورد أوغلو) الدموى المدفوع من حراس المعبد في الشرق (قطاع الطرق الوحشيين كما وصفتهم (ماريا) وصاحبتهما في الغرب المسيحي نفسه) ، وصدد النقض العودى التكنيكي والاسترانيجي الدموى للعهود كما في نقض بعض بيزنطىي الغرب وبعض المسلمين في خان سيمون وما إليه فبشرع سورة التوبة كما قاربنا : نبذا بنبذ ولا لين مع خارمى المروءة وناقضى أعراف الفطر السليمة وبصرف النظر عن "مؤمن وكافر".

**

حلم العدالة بين الواقع والمثال في الدولة

ثمة جدوى وممتعة في معاشة هذه الجدلية في دراما بالغة الروعة في مسلسل (أرطغرل) على قناة النور والتي - رغم نزعتها القومية التركمانية والإسلامية أثمرت نتائج ذات بال :

♦ منها أنها رغم أنها لم تتردد في الضرب على خيانات وتعاثيات زائفة لبنى الجلدة ؛ دلت على تعقد مشكل العدل في مجتمع كان ما زال قبليا : أى على التباس العدل بضده في واقع هذه الدولة السابقة على الدولة المؤسسية اليوم.

♦ هذا الالتباس للقبلية المتغلغلة في صميم معنى الدولة يوقعنا في نحو من مذهبية (المستبد العادل) البالية . لم ينجح المسلسل من هذا بينما هو يبحث بإخلاص عن (يوتوبيا سياسية) أو (مدينة فاضلة) يأخذ إليها أرطغرول

خلاصة صالحة من القبيلتين أو بنفسه وحسب لو لم يوافقه أحد غير حليمته المثالية مثله وجنيتهما البشرى ومعلمه (ابن العربي) ومن إليه (ابن العربي / هل فهمت الإشارة ؟ . هذه التي أسميها (مدينة فاضلة أو يوتوبيا) ممثلة في أرض (بيلجوك) الجديدة غير بعيدة عن جحيم صليبي آخر من البيزنطيين ؛ وهناك سيقضى صاحب اليوتوبيا نفسه أرطغرول نحب منتظرا من ينتظر "وما بدلوا تبديلا ."

**

بين القصد والنبذ وحزم المستبد العادل في مسلسل أرطغرول

سبق أن نوهنا بأن ثمة ما قد يعتبره البعض مأخذ على هذه الدراما البالغة الروعة ، ذات النزعة القومية التركمانية والإسلامية :
♦ منها أنها - كما استجمعنا في مبحث "أرسخ أمارات السيادة" أوائل البحث التزمّت خلق القصد في مقاتلة ذوى (الإل والذمة) إلا في مواقف (النبذ) المجوزة استثناء ضد الجارمين العوديين ، الخافرين للذم ومروءات العرب التي قدرها الإسلام - ولو جاهلية - كما في سورة التوبة وانقلاب ٨ و ٩ هجرية على نبي الرحمة المهداة والنعمة المسداة .

رغم هذا الذي لا يناعز في نبله وسؤده فإن السيادة في المسلسل لم تتردد في الضرب على خيانات وتعاتيات زائفة لبنى الجلدة وأنها رسخت للسيادة ؛ بقدرة (السيد) على إنفاذ العدالة ولو على أقرب الأقربين . (عدالة إجرائية لا مجرد مذهبية المستبد العادل البالية). رغم هذين دلت الدراما على تعقد مشكل العدل في مجتمع كان ما زال قبلًا : أى على التباس العدل بضده في واقع هذه الدولة السابقة على الدولة المؤسسية اليوم .

**

البيوريتانية الـ أرطغرولية في مسلسل أرطغرول

كان طبيعيا أن تواجه البيوريتانية الأرطغرولية نفس المشاكل في مستقرها الجديد في الغرب الآسيوأوروبي : "خان سيمون" مهيمنا على التجارة والأعمال وممولاً لماليا للحملات الصليبية على الشرق الإسلامي وبه (ماريا) تشتغل على (توغورت) حلت محل (كنجاجول) و(أيتالون) وبنفس وسائلهما تحضر (كاترينا) السموم من الحيات وغير ذلك ، وتسعى أماندا بين (أيرس) و(أورال) وأرطغرول : يرسلها أيريس للوقيعة بين التركيين (أورال) وأرطغرول ليفنى الترك بعضهم بعضا . مثلت على أرطغرول لحساب (أورال) دور الضحية النازفة لينقذها أرطغرول ويأخذها إلى المخيم تعتنى بها

زوجته . وإذ تزوّد ب الرجوع يُتبعها أرطغرول جنودا لمعرفة من تلقى فى الخان وإذا به (أورال) الذى يدرك استغلال أرطغرول لاستغلاله ويطعنهما فقتل وتفشل خطة (أيريس) . ومن المسلمين الترك أنفسهم فى الغرب (أورال) ابن (جوبندار) حل محل (كورد أوغلو) . لمتكرر نقض العهود اتبع أرطغرول معهم حزم (سورة التوبة) كما أُلحنا عليها فى بحثنا وقائع إسلامية/الوثنية العميقة ؛ وسمح لنفسه بما لا يسمح به لها فى العادة ، كأنه نبذ إليهم عهودهم غير المرعية وأسلم الكنائس وأزال الصليبان وطهر التجارة والأعمال كطهيري (بيوريتاني) كما بينا . بيوريتانية أرطغرول بن سليمان شاه هل تكون أسعد حظا من بيوريتانية (كرومويل) ١٧٤٦ فى اجتزا وغيرها ' ومن بيوريتانية جماعة النهضة فى تونس والإخوان فى مصر ؟ ، وهل لا تتجمد أو تتطرف شأن الأرتكة القبطية وأوثودوكسية حزب النور فى مصر) ، وهل لا تتلبك أو (تتصهين) كما فى إسرائيل اليوم ؟ . احتاجت تركيا إلى وقت طويل وجهد جهيد لتصنع مثالا الوطنى الديموقراطى الإسلامى الصامد الآن الذى يرشح البحث وسمه بـ (الأردوغانية الجديدة).

غرفة عمليات كهف چكيلي
(البيرابة عسكرية طهرية ضد دكتاتورية مدنية
مفسلة)

*يثير هذا فى أذهاننا بالمناسبة حالات حكم مدنى فى مقابل حالات طهرية عسكرية ؛على خلاف ما هو حادث اليوم . من ماركيز فى رواية "مئة عام

.Collins (1999), pp. 63–65. Quoting an excerpt from John Winthrop's sermon [^]

من القبلية إلى الدولة الوطنية
من العزلة " نذكر الجنرال منكادا عسكريا إنسانا ليبراليا - لا بالاسم فقط -
(حقيقيا) ؛ في مقابل ثوار باسم الليبرالية كانوا مثلاً في الدكتاتورية والفساد
والكنوود ودمعهم زعيم تمردهم الجنرال أوليانو أوبانديا نفسه^١ . هل هذا ما
قصده الصديق عبد الرحمن أبو قطيفة فيما كتبه تحت عنوان (دكتاتورية
الديموقراطية) أو نحو هذا؟^٢ .

* ومن عسكري عصرنا المصلحين بالديموقراطية ما زلنا نذكر سوار ذهب
السودان وأوباسانجو نيجيريا .

* رجال غُرْفَة عمليات كهف چكيلي هم أنفسهم من أحبطوا انقلاب المدنية
المفسدة قبل ، المفسلة عن جهاد صليبي فرسان المعبد ، وكانت بزعامة كورد
أوغلو ، شقيق البيوريتاني سليمان شاه نفسه . تغلبوا عليه وأدين خائناً متلبساً
وأعدم علناً . هذا التوفيق النضالي المدنى فى عقيدة وجهاد النخبة العسكرية
التركية نفسها زمن سليمان شاه هو ما تشرع فى استئنافه النخبة الأرطغرول
ية الآن من مركز عملياتها فى كهف چكيلي بالتمسك بالمدنية الإجرائية
الشفيفة نفسها .. فكما نجحت المحاولة زمن سليمان شاه ؛ هل تتجح زمن ابنه
أرطغرول بقيادة جندجودو؟ . جواب هذا يبدأ من الحلقة ١٢٥ .

**

^١ أوريليانو بونديا (الكولونيل) . يتحول إلى مقاتل لبرالى على إثر رؤيته تزوير نسيبه للأصوات ولرؤيته
وحشية المحافظين فى قتلهم امرأة عضها كلب مسعور بأعقاب البنادق . - عقب انتصار الثورة وإشرافه على
أحكام الأراضي والإعدامات تحول إلى دكتاتور وملتذ نساء وتآلب عليه اللبراليون والمحافظون معا ،
واضطر مع ما رآه من أسوء لبراليين معه إلى توقيع صلح مع المحافظين يلغى فيه كل البنود التى حارب من
أجلها . كتابنا/ حصاد الأندية فى الرواية والقصة والمسرحية ، ط٢ ، خاصة ، ٢٠١٤م ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٥
- الجنرال المحافظ خوسيه راكيل مونكادا ناضج سياسيا لا يرضيه العسكر من أفكاره البناءة التى لم يعيها
خصمه اللبرالى الكولونيل أوريليانو بونديا (أنسنة الحرب - نظام سياسى إنسانى (١٨٠ ، ١٨٢) . "يعتبر
رجال السلاح كسالى بلا مبادئ ومديرى مكائد وطامحين بالسلطة ومتخصصين فى مواجهة المدنيين من أجل
زيادة الفوضى" (١٨٠) . تظهر حكممنكادا السياسية الإصلاحية من محاولته إجراء مفاوضات مع الكولونيل
أوريليانو بونديا تتغى ما أومأنا إليه من أنسنة الحرب صنع نظام إنسانى فضلا عن الازدهار اقتصادا وتعلما
ومسرحا الخ (١٨٠-١٨٢) .

عبد الرحمن أبو قطيفة
&ref=br_rs100016260383372https://www.facebook.com/profile.php?id=
أظن أن المفهوم بيننا متباين ؛ وقد علق على صفحته على الفيس بوك بقولى : الدكتاتورية
كلها شر فى الفرد هى مكيافيلية أو ناصرية أو ستالينية أو نازية وفى الجماعة هى تسلط أيضا (الضباط
الأحرار - تذكر نكسة يونيو وسم عبد الحكيم عامر وثغرة الدفرسوار) . تكرم بمراجعة أصول تفكيرك
معيارياتك (سورة الشورى مثلا) - أقترح أن تبدأ بالتعرف على أنواع الحكومات : صور الحكم وهى :
الصورة المطلقة الفردية الدكتاتورية - الملكية غير الدستورية - الثيوقراطية الدينية الكنسية - الخلافة الوراثية
- الصورة الأوليغارشية (الجماعة الضيقة ، أمراء ، نبلاء مثلا) - الحكومة البروستقراطية (حكومة جماعة
الأغنياء) - الحكومة الديموقراطية (الانتخاب الشعبى العام) الحكومة العسكرية (ممالك - ضباط متمردون) -
الشورقراطية (تحقق شورى السورة بالأدوات الحديثة ، ويمكن أن تكون خلافة راشدة جديدة) - صورة إمامة
دولة الفقيه (شيعية) ؛ أو أن تبتكر صورة تتضمن مزاي من أى من كل هذه لو أمكن . أرسطو ومنتسكيو
ويوزنكييت بدايات طيبة أيضا .. المهم أن تبدأ من أساس معرفى ولا تطلق العنان للفكرة لأول وهلة والخطأ
المرتجلة .مدخل يستعرض نظريات وتاريخ الفكر السياسى الغوى فى ضوء العربى الإسلامى تجده تحت
تصرفك فى كتاب واحد يحبك (كتاب الفكر السياسى الغربى والقومية المحافظة فى الشرق) تحياتى . انظر فى
رسالة إليك ملف صنعة الدولة

بين الحق الوطني والحلم الإمبراطوري في مسلسل أرطغرول

نتفق مع موقع النور في تقدير حق (أرطغرول) وآل عثمان في تأسيس وطن للاستقرار ودفع المضايقات والعيش وفق مبادئ سامية^١ هذه الأرذوغانية القيمة بحسب ما أوردنا ؛ أما مسألة تغيير خارطة العالم وتكوين إمبراطورية فمسألة أخرى تنسحب على سائر التاريخ الوسيط ومراحل ما قبل الديمقراطية وما إليها من حقوق الإنسان وحق تقرير المصير في أطر مؤسسية دولية : أمما متحدة - مجلس أمن - يونسكو - جنايات دولية الخ ، بتعاون سائر الحكومات وتأييد سائر الشعوب والسير بها وتسييرها نحو الأفضل^٢.

**

شياطين طيبة وشيطان يعظ في مسلسل أرطغرول

❶ من شخصيات مسلسل أرطغرول شخصيات موعلة في الشر حقا villain ، ومنها ما يضحكك أو يبكيك حين تراه يعظ أحيانا.

♦ أولا : من الصنف الأول : شخصيات تتعالى على السلاجقة وعلى

البدو : متأقرون تربوا أو عملوا أو اتصلوا بعاملين في القصور والحضر مفسدين حتى النخاع . منهم (في الحلقة ١٢٠) ثالث الإجماع والادعاء والبطر : أيتالون وأخوها جومش تكين وابنته جنجاول :

- بذلوا عبر حلقات متطاولة دهاءاً خارقاً في خرق مركب الوحدة بين قبيلتي الدودور (قبيلتهم) وقبيلة الكايا ، في أخرج الأوقات بالنسبة للكايا الخارجين لتوهم من جهنم نويان طاغية المغول.

- هدف ثالث المؤامرة التسيّد على أبناء خولتهم الكايا ، وصولاً إلى سيادة مطلقة متعالية على سائر قبائل التركمان ومن إليهم . اقتضى هذا تدمير رموز الطيبة والبطولة في الكايا ولو بالتواطؤ مع عملاء المغول وكل أعداء الأمة . بينما رموز الكايا هم من هم أصحاب العطاء الرائع في حرب فرسان المعبد والمغول وفسدة القبيلة إن وجدوا .

استشارات
Eskchat.com

^١ في الجوانب القيمة <http://www.eskchat.com/article-٦٠٩٩.html>

كمثال من كل ذلك انظر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار^٢ للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ الجمعية العامة



جامعة منيسوتا

مكتبة حقوق الإنسان <http://www١.umn.edu/humanrts/arab/b٠٠١.html>

+ حقوقنا الآن وليس غدا ، تقديم بهي الدين حسن ومحمد السيد سعيد ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان + www.kotobarabia.com ، نشر

+ مقالنا/ يوتوبيا محكمة الجنايات الدولية على موقعنا على كنانة أون لاين دوت كوم

● استطاع الثلاثة استشاشة السيد كوكورت سيد قبيلة الدودور - فارضَ الفيتو على الكايا - ضد أرطغرول وضد قبيلة الكايا كلها ، حتى أصدر قراره بطردهم لزمهرير الشتاء أو قتلهم وفيهم اخته بلا تعقل .

● كما استطاعوا العمل ضد الضمير والتلعب بالصحيح ومعنى القضاء والقدر : فبينما كان كوكورت بين إغماء ويقظة بفعل صدمة تسببوا فيها ، استشعرت كوجي البنت الساذجة التي استعملوها طعما في بعض مؤامراتهم . استشعرت الذنب لما رأت نتائج كارثية لمشاركتها في المؤامرة . شعرت بالذنب ، قالت : كل هذا بسببي .. أنا التي أخبرت توتكين بخروجهم ؛ فماذا كان رد البالغة المكلفة سيدة القبيلة أيتالون؟ قالت للصبيّة المتصرفة بفطرتها : أنتِ فعلتِ الصحيح يا بنيّتي .. وهذا قضاء الله وقدره . وهل هذا بغير اختبار منهما لهما كليهما؟

- في الخلف يزوى جومش تكين وجهه كأنه لا يطيق ندم كوجي على فعل استحسنة وشجع عليه هو وأخته أيتالون المتمسحة بالصحيح والقضاء والقدر الآن . استشعر الجارمان أن اقتتال القبيلتين يوشك يقع ويُخرج الأمر من إطار خطتهما للتقرب بالنسب إلى الكايا والمضي في خطة التخلص الهادئ من رموز الكايا ثمت السيطرة على القبيلتين وحكم جميع الأوغوز) .

- يسرق سمعهم صياح مقاتلي الدودور في الخارج حول خيمة الأم هايما سيدة الكايا المفترى عليها . ببقية ضمير الصبية كوجي خفت لخيمة الأم هايما : تُحذرهما من الخروج ، لكنها وجدت أمها بالتربية هايما قد عزمت على التحدث للمسلحين والتضحية بنفسها . قالت هايما : يريدون العدالة ، أكلهم ؛ وهذا موقف يجب أن تدافعوا فيه عن أنفسكم .. خذوا أسلحتكم .. يجب أن تحموا أنفسكم ؛ أما أنا فدمي فداء لدماء القبيلتين إن لزم الأمر .

- تساءلت أيتالون وجومش تكين في خيمة السيد كوكورت ضحية مكرهما : ما هذه الأصوات؟ - قالت كنجاجول - ثلاثة الأثافي - : محاربو الدودور يهاجمون خيمة الأم هايما .. يجب التحرك بسرعة يا أبي وإلا سنخسر كل شيء. - صحا ضمير جومش صحوّة محسوبة قال : من وكل إليهم تنفيذ العدالة ؟ .

- في الخارج غير بعيد .. يحاول أرتوك ثنيهم إلى الهدوء والتعقل .. وسرعان ما يجدد تهيج المظاهرة المسلحة بفعل قيادة جوجاباش وهو من مقاتليهم وعميل مزدوج لهم وعلى الجميع لحساب نويان المغولى ..

- أمام خيمة الأم هايما : الكايا متمرسون بالرمح الطويلة المانعة - جنرالهم جندجدو: أمي أنا سأكلهم وقد جهزت المحاربين .. - هيما أنا سأكلهم .. إذا كانوا يريدون دما يوفر دماء كثيرة فليأخذوا رأسي .. تخرج لهم هايما ، كأنها تحمل صليبيها على ظهرها إلى الله (كوجي تعاني نفستها) - هايما: أتيتم لنحاسبونا أم لنقوموا أنتم بهذه الخيانة ؟ أتريدون العدالة أم تريدون دماء إخوانكم دواء لأنفسكم؟ .. كم رأسا تريدون .. القاتل هو أرطغرول (إن كان) ؟ .. فإن كان دم أمه سيشفي غليلكم ويقي من الفتنة فأنا أمامكم .. دمي حلال

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبيلة إلى الدولة الوطنية

لكم.. تقف بجسدها الجليل مواجهها يكاد يلامس ذؤابات سيوف الدودور (موقف من مواقف ثابتة لهايما تتكرر لدى الفتن الكبار) ، بكسر الكاف أو بضمها .
- نزلت العاصفة درجة ما .. تحولت إلى تقريع وملاحاة أو تحميل مسؤولية :
أرطغرول خائن .. قاتل .. نريد العدالة

- هل استشعر جومش تكين أن الخطر يزول ولن يكون له ذكر في حساب الصواب والخطأ بعد ، أم أن شيطانه يصبح طيبا أحيانا؟ أم هو رأى ابنته الأشر أو الأقل شرا كنجاجول؟ يقتحم صفوف مقاتليه الدودور الناقمين ما يزلون شخط : يكفى .. ما هذا؟.. هل تريدون العدالة أو أن تزيدوا ألمنا ألما؟ .. سيذكم مات من دون كفن فهل هو القصاص أم أن تضحوا بأرواح إخوانكم .. هل سيداوى كل هذا جرحكم؟ كيف تخرقون أعرافنا هكذا؟

- وكذلك كتبت أيتالون على صفحة الموقف: توتكين كولدى فاعلموا ، لا نحن ولا محاربو الكايا سيتركون دمه ؛ لكن إن أنتم تماديتم وتجاوزتم جميع الأعراف .. فإما أن تلزموا حدكم وإلا فلا فرق بينكم وبين قاتل توتكين . (جومش وأيتا وكنجاجول : شياطين طيبة هنا) .

- (فى الخلفية تتلمح الكاميرا الحاضر المفروض ألا يغيب عن هؤلاء المغيبين : تانفرت المغولى ينظر من بين الأدغال).

- وفى كهف چكىلى نخبة أرطغرول مثله يأخذون بأسباب إظهار الحق ومنع الفتنة والإعداد لحرب المغول (وما زال تارغوت المغول فى مربضه ... زاد هنا وجود الساحر منتصبا فى غير حراك وحسب)

- حسنا استمر جومش يلعب دور الشيطان الطيب فى هذا الظرف : أسلحتكم .. هيا أوقفوها واذهبوا إلى خيمتكم .. قلت أنزلوها .. هذه المسألة .. إلى عملكم . (بقايا توابع العاصفة : نريد دما بدل دم سيدنا .. أما يكفى خيانات !؟)

- ثم يوشك يأتي الفرَج .. يشرئب الجميع ويكاد يذهل الشيطان الطيب جومش تكين وأخته أيتالون ؛ وحتى كبير القبيلتين إلى الآن على الأقل كوكورت وقد بدا مثمنا للشفاء . ما كاد أرطغرول يسطع بفرسه الناصع البياض حتى ابتسمت سلجان وأشرق طلعة هايما ؛ بينما قائد المظاهرة جوجاباش يتقدم أمام براق أرطغرول صاعدا للأفق على رجليه الخلفيتين كعادته لدى استشعاره مهم فارسه .

- لدى بقايا بقايا : يحركها جوجاباش . أسرع جوجاباش - ولا محيص له - سالا سيفه ينادى : قاتل ؛ وما كاد حتى تلقى سيفه سيف أرطغرول ، وبتطويحة ثانية من حسام أرطغرول خر جسده ورأسه متخاصمين على الأرض ، بينما أطغرول يهتف : الخائن إلى جهنم .. هتفا يردده الكايا ويُعيدونه وسيوفهم مرفوعة .. الخائن إلى الجحيم .. الخائن إلى الجحيم .

- قاطع الرجل المريض كوكورت هُتاف أرطغرول : أصمت .. طالما سببت لنا المتاعب وقتلت المحاربين .. أولاً قتلت ولدى والآن قتلت محارباً من محاربيه ؛ وبسرعة صوب العجوز خنجره الكبير .. استعد له أرطغرول فإذا

خنجر كوكورت ببطن أخته هايماء .. عنت وجه الجميع لتصدع العاهلة العظيمة ، وحملها بعضهم مع أرطغرول وجندجود لخميمة الطبيب أرتوك ؛ ولينطق جندجود ملتفتا لخاله : إن جرى لأمرى شيء بسببك فسأجعلكم تندمون جميعا.

- في خيمة العلاج : أرتوك يهدئ المنزعجين ويقارب الحالة بأدواته ، يبسم ويستعين بالله وينتزع الخنجر من جسد الأم هايماء ، حولها جندجود وأرطغرول وكوجى وسلجان . تفيق هايماء ، أراحها رؤيتها أرطغرول لأول مرة منذ طردته بنفسها لضرورة الفتنة : الحمد لله .. رأيك قبل أن أموت - ستشفين .. لا تقلقى .. لن أتركك وحدك أبدا - سامحنى (تغفر) - أمى أمى .. يعترض الطبيب أرتوك: لو سمحتم .. يخرج الرجلان وتبقى كوجى تضمد الجبين النير وسلجان تساعد الطبيب .. يبتهل : ارحمنا يا الله.

- الآن وكوكورت - وقد صارت مصيبتها مصيبتين وهو فى ضعفه الصحى ما يزال - : يا إلهى .. ما الذى فعلته .. فرطت بروح أختى - أيتالون: تمالك نفسك سيدى - أين ولدى توتكين .. ألم يجدوه ؟ أرطغرول .. سوف أقتله .. نثقه أيتالون شيئا لتنفسه .. يجب أن تهدأ .. لتتأكد أولا .. وإلا... وعليه يُردف جومش تكين: خرج السهم فإما تتبين الأمور وإلا فدماء القبيلتين فى خطر .. يُضجع كوكورت ظهرا بمشاركة أيتالون (وكأنهما يرضيان بموت العجوز لو أنه مات هذه المرة حقا).

- ... فى معسكر المغول: الساحر يشطح ونويان فى تأمل مع أرواحه .. يدخل عميل بينه وبين سعد الدين كوبيك : عميل سلجوقى للمغول فى قصر السلطنة .. يضيف العميل ما يظنه سوءا يسرّ نويان : أرطغرول عاد إلى القبيلة وقطع رأس جوجاباش، وسنرى دماء القبيلتين أنهارا - أرطغرول : جوجاباش يا كلبى المسكين .. أرطغرول دحرج رأسك على الأرض .. اقرع الطبل يا حكيم لتغسل أرواح الجبال روحى.

(ووفق الوقائع سيظهر الحق ويزهق الباطل ؛ وستندرج بعد رأس جوجاباش رأس جومش تكين فرأس نويان ؛ ومن قبلهما ومن بعدهما رؤوس ورؤوس وليموت أرطغرول فى النهاية ميتة ربه لا غير) .

♦ ثانيا : من الصنف الثانى : الشيطان نويان المغولى يعظ :

المشهد : فى معسكر المغول : الساحر المشعوذ فى عرفنا (ويسميه نويان أبونجى ويدعوه الحكيم) صوته تنغيماً غنائياً فقط هذه المرة .. بينما نويان مشغول بنقع سيفه ودهنه فى درة دماء . قال وكأنه الشيطان يعظ ويرد عليه جوقة :

= نويان : دماء فى كل جانب

سواء بنهر سركا

أو بنهر أرجون

أو نهر أتييس

من القليلة إلى الدولة الوطنية
فلن يذهب هذا الدم
هذا الدم (يا أبونجي)
حصد كثيرا من الأرواح اليوم
أشعر بالألم وبالحريق
قل يا حكيم
إلى متى أحصد المحاربين هكذا؟
فتحنا العالم كله

صحيح

فليتحد المغول مع إخوتهم
كى نقاتل معا (حمزة وعبد الرحمن فى الكادر)
نفتح أبواب العالم مع الأوغوز
لكن حتى الآن
فمن وراء الأحمق هذا (يقصد أرطغرول)
يأكل بعضهم بعضا (يؤيد كلامه ويثنى عليه كل من حمزة وعبد الرحمن
منتابعين)

تأفرت :

صار قاتلا لأرتكوش وللسلاجقة ولتوتكن أخيرا

نويان :

ماذا سيفعل الكاى الآن؟

عبد الرحمن (هَجَان تركى فى معسكر نويان):

كلامك يا سيد نويان ..

وأرطغرول يقطع رأسه

ودماء بعضهم بعضا

نويان الواعظ الشيطان:

فليحارب المغول والأوغوز معا كالأسود

لنفتح العالم.

(انتهت الخطبة العظيمة الشيطانية للمغولى نويان) .

**

خونة من الأهل فى مسلسل أرطغرول

Enemy at Home

فى محن الغزوات المتلاحقة على المسلمين وضمنهم مسيحيو الشرق وإثنياته
المتنوعة ، لم يعدم النسيج العام شواذ انتماء مالوا إلى الأعداء وخانوا بالمعنى
السياسى للكلمة :

- مع فرسان المعبد تارة

- ومع المغول تارة

- ومع صليبي بيزنطة تارة
- أو لمحض أنانية وطمع شخصي تارة أخرى ؛ وهو ما كان يؤدي بالضرورة إلى الانتماء في أحضان نوع مما سبق .
♦ منهم في النوع الأول (فرسان المعبد أعداء المسلمين والكاثوليك على السواء) : كورد أوغلو ، الأخ الثاني لسليمان شاه نفسه . وناصر وزير الأمير العزيز الأيوبي قرب حلب .

♦ ومنهم في النوع الثاني (المائل مع المغول) : كاراباش وكاراباك وأفراسيان الذي احتفظ له نويان قائد أوجاداي ابن جنكيز خان بلقبه الشعوبى (الفرسى).؛ كذا جاسوس زرعه نويان في قصر السلطان ، يرى بزي تركى حاضرا مرهف السمع والبصر في أخطر الاجتماعات .

♦ ومنهم في النوع الثالث (المائل مع صليبي بيزنطة) : أورال : ، تأمر ضد الكايا المسلمين بالقتل والحرق . حاول جوبندار أبوه لجمه وتعويض الخسائر . أورال هو زوج المسيحية (كاترينا) المتسمية بتشولبان .

♦ ومنهم في النوع الأخير : أخ آخر لسليمان شاه ، والد البنيتين سلجان وكوججى ، والأمير نعمان والد الوفية الكاملة حليلة : السلطانة حليلة التى لم ينزع عنها بدو الكايا الرعاة لقبها وعاشت بينهم زوجة وبدوية ، هى وأخوها الأمير ياغيت ؛ لا أروع ! ، كما أن منهم الثلاثى العائلة المتأقرطة المستكفة من البدو البسطاء : جومش تكين وأخته أيتالون وابنته جنجالول ؛ فضلا عن الداهية الوزير الخطير سعد الدين كوبيك .

• هذه الشخصيات من شخصيات المسلسل القومى الإسلامى الإنسانى الجميل، قليل من كثيرين زادتهم بعض الأسماء المسيحية المتأسلمة والنقية عددا وقيمة / هى بعض الشخصيات التى تناولها درسنا النقدى للمسلسل فى الفصل الأول من كتابنا / مسلسل أرطغرول تناول بالنقد والعرض والتعليق ٢٠١٧ م .

**

أورال المتبزنط ومعركة كاراجيسار

■ أورال : المتحالف مع البيزنطيين فى الاستغلال التجارى والعسكرى ، زوج (تشولبان) البيزنطية (ماريا) وشريكها تحت اسمها تشولبان . خلص أرطغرول (هاتشادوريان) عبد (إورال) من تصويبه وازداد حقه بالتوازي مع حقه (سعد الدين) بسبب تزويج (أصيلان) أخت (أورال) من الكايى (توغورت) . وفاء (هاتشادوريان) تحول إلى ولاء وعمل لتعريف الكايا بتعدين الذهب من حواف النهر . استعرض أورال نفسه طويلا أمام أرطغرول باعتباره مقاتلا لا يعرف الرحمة وتاجرا لا يعرف السماحة . قتل أورال فى مواجهة مع أرطغرول ضمن وقائع قلعة كاراجيسار.

مثلت معركة كارجيسار حسما في مؤامرة أورال التركي المتبزنط مع فاسيليوس ومعهما بالطبع / تشولبان. نقم أورال على قبيلته التشافدار عدم تسييده مع أنه الين الأكبر لوالده وهجم على سادتها وقتل ونصب نفسه تحيط به عصبته يهتفون له هُتف مخدوعى الدودور بتسيد جومشتكين مقطوع الرأس هو الأول على الدودور والكايا .. توعد أورال أخته أصيلهان بسوقها لخطبها المرفوض سعد الدين متوعدا إياه فى الوقت نفسه لتخليه عنه فى منتصف الطريق . وهو - (أورال) - من رتب مع فاسيليوس مؤامرة قضت بفتح لأرطغرول ونخبته بدفع خونة من الترك لطلب اجتماع . حضره أرطغرول وفى منتصفه يبلغه أخوه دندار المغاضب بما رأى فى معتزله من تحرك (أورال) وجنوده . ترك أرطغرول الاجتماع وخف لنجدة التشافدار من نذالة ابنهم الخائن أورال. قام واحد من أتباع أورال بالتواصل مع (فاسيليوس) مراسلة بالسهم عبر الجو. أرسل أورال جنودا لاعتقال نساء الكايا وكانت أصيلهان أخته النقية عندهن. لإنقاذ عنق أصيلهان ألقت نساء الكايا خناجرهن واستسلمن وساقهن الخونة لساحة أورال حتى أتت النجدة من شرعية تحالف سيدى القبيلتين وأراحت أورال من رأسه تماما ، وسيرد ما يحيق بمتابعه أجار وابنته جونيلي أوائل المبحث التالى توا فى قطف الرعوس .

المتبزنط ودراما قطف الرؤوس

رأس أورال:

نقم (أورال) على قبيلته التشافدار عدم تسييده عليها وهجم على سادتها وقتل ونصب نفسه تحيط به عصبته يهتفون له هُتف مخدوعى الدودور بتسيد جومشتكين مقطوع الرأس هو الأول على الدودور والكايا .. توعد أورال أخته أصيلهان بسوقها لخطبها المرفوض سعد الدين متوعدا إياه فى الوقت نفسه لتخليه عنه فى منتصف الطريق. وهو -أورال- من رتب مع فاسيليوس مؤامرة قضت بفتح لأرطغرول ونخبته..دفع ضَعْفَ النفوس من التشافدار لطلب اجتماع .. فاجأهم أرطغرول بحضوره .. وفى منتصفه يبلغه أخوه دندار المغاضب بما رأى فى معتزله من تحرك مدبر من هذا التشافدارى الطامع ضد التشافدار لفرض سيادته عليهم .. ترك أرطغرول الاجتماع وخف لنجدة حلفائه التشافدار من نذالة ابنهم الخائن أورال وضعفة النفوس معه. قام واحد من أتباع أورال بالتواصل مع فاسيليوس مُراسلةً بالسهم عبر الجو .. أرسل أورال جنودا لاعتقال نساء الكايا وكانت أصيلهان أخته النقية عندهن. لإنقاذ عنق أصيلهان ألقت نساء الكايا خناجرهن واستسلمن وساقهن الخونة لساحة أورال. استعرض

قدراته المعتبرة نذالة على النساء وسكر من ظاهر النصر الجبان.. يهتف له ويطلقون الهتاف أنصاره بزعمه سيدا على التشافدار.. يفاجأ بمقدم أرطغرول. يرتعن حليلة .. يصاب بسهم لم يقتله وتدور معركة كلامية ذخيرتها طلب هايماء عدم إظهار الخوف من عديمي الأصل ولتقزيم أورال في نظر متابعيه الذين ألقى بعضهم السيوف متخلين عنه ولتنشب معركة يصاب فيها أورال بسهم غير نافذ ولكنه يوقفه عن ذبح حليلة . العدد الكثير - كما قال فاسيليوس - لا شيء أمام الجسارة؛ ولو أنه راح يطلب الممدد من الإمبراطور، مخليا أورال لقدره. تشهد الساحة هيكل أورال بكامل هيئته منتصبا.. يميل أماما .. يسقط رأسه أرضا مبيض العينين .. برق بصره وخسف قمره.. ويسقط جسده.

رؤوس أجار وجونيلي وتيهو:

أجار: متابع أورال رأى له حقا في السيادة بمجرد كونه الابن الأكبر لسيد قبيلته التشافدار وسائره مع علمه برسو الانتخاب على أخيه الأصغر على يار الخلق ومع علمه بخياني عمل أورال لهدفهما من داخل قلعة البيزنطيين وما علما إلا مؤخرا بأن فاسيليوس سيتعشى بهما بعد ن يتغدى - لو استطاع - بالسيدين الشرعيين أرطغرول الكايا وعلى يار التشافدار.

أوعز لبنته جونيلي بمسيرة دندار الشاب في حبه مستهدفا بصريح العبارة غزو القبيلة من الداخل.. سربت له ابنته بر سفر دندار ودوغان فأكمن لهما فاسيليوس وأورال .. قتل الشهيد دوغان وأسر دندار وصنع منه الاثنان حفلة تنكيل نذل احتفالا بنصر جبان لم يظفرا منه بأى اعتراف من مستعد للاستشهاد؛ لا منه ولا من صالحين من داخل البيزنطيين : السيدة هيلينا والسيد هاتشادوريان ورجل عجوز وفيها بجميل صنع أرطغرول بهما وبغيرهما وفقا لرأى السيادة في الكايا : فتح القلوب قبل فتح القلاع.. استشهد الأرمني هاتشادوريان ودخل الأتراك القلعة بملابس وأسلحة المدد الإمبراطوري وانقذت هيلينا من الزوج المفروض عليها من فاسيليوس مهندس مقتلة أبيها العاقل تكفور شريك أرطغرول في الإصلاح والصلح. وبقي أن يحين اللحين على الثلاثة: أورال وأجار وجونيلي.

رأينا رأس أورال قد سقط وبرق بصره وخسف قمره ؛ وإن كان الحين قد حل بأجار وجونيلي ومعهم البيزنطي تيهو من قبله من حيث الزمن . جىء بأجار وجونيلي مقبدين لحصانين لعل يار يتكفأ لساحة التنفيذ. عاري الرأس : لا قلنسوة على أجار، ولا غطاء رأس النسوة التركي

المرصع (اليازما) / طوقات يازما) يتوج ذات العينين المسحوبتين والخطو المتقفز الأسر قبل. لاهى أجار بحق أورال الوراثة وأطاح أرطغرول برأسه .. بكته جونيلي مع هذا قتيلا بابا بابا . وهى من اعترفت قبل بأنها سربت خبر سفر البطلين ليحيق بهما ما حاق فى حين كانت قالت كما زعمت فى الاعتراف لأصيلهان : لم أعرف أن كل هذا سيحصل بسببى . بان شيشيك توشك تقضيها بأظفارها.. تشبثت بركبتى دندار : سامحنى سامحنى - أكون مسيئا لأعرافى لو سامحتك وأجرى سكينه.

- كان قد جىء بتيهو الصنديد البيزنطى عدو المرأة ، كفاء بامسى ذى السيفين، بامسى العزهاى العاشق مؤخرا .. جىء بتيهو يتكفأ بحذاء أجار وجونيلي لساحة القصاص..خول غريمه الأحق به بامسى حق الاقتصاص .. لا يمشى دون سيفين .. وبأحدهما خر تيهو على مقربة من قطع جثمانى أجار وجونيلي، فى يوم قُلت فيه شوكة بيزنطى القلعة وحان لها ترفع علم العدل والصلح .. بردت فيه نار أرملة دوغان هونا ما وأتلج صدر الأصيلتين : أصيلهان وهيلينا، وتنسم فيه الكايا والتشافدار فرحا بسلام بيزنطى إسلامى وشيك، وبعرس حال لبامسى وهيلينا.

رأس بهادر:

(بهادر) كأنه (أورال) آخر وزوجته (كاراجا) (تشولبان) أخرى. نَقَم على أصيلهان وتوغرت مكنتهما فى السيادة انتخابا دونه، مدعيا بحق السن والتوريث .. قاد أتباعا له فى ثورة، مما جر عليه الشكوك فى محاولة تسميم أصيلهان وزوجها. أبعد عنه الشبهة درس (أرتوك) لشجر التسميم ومقارنته بشجرة تسميم السلطان علاء الدين. رفع هذا سيف أرطغرول عن حنجرة أورال ولكنه - وقد حلا له أن يعد هذا فضيحة وعارا لحقه - سيبالغ فى العداوة .. يقتل مراقبه الأصيلانى (كيرجا) وهو جريح بناء على مناه الادعاءى الجبان فى حقيقة الأمر..منحى (بهادر) منحى (أورال) من قبل. يقود نفسه بهذا ليتصل به (أيريس) و(كترينا) إبان التجهيز التركى الكبير الحاسم لقلعة كاراسيجار وفى الوقت نفسه ينقم على توغورت وأصيلهان طامعا فى السيادة والذهب والسوق ويحالف أيريس الصليبي ويكرى قاطع الطريق (سانجار) لقتل توغورت بينا بهادر يخطط للسيطرة على خيمة السيادة. للمطامع التى آلت به إلى أن صار موضع الشك ووشك قطع الرأس وهو لم يفعل حقا فى حادثة السم لتوغورت وعروسه أصيلهان ليلة عرسهما. رغم تركيعه وتركيع رجاله استمر فى خطته مع ابنه سنجار لأخذ السلطة من أصيهان وزوجها تورغوت غنوة.. لم يحظ من أرطغرول بمثل الحلم والإجرائية التى عامل

بها أورال المتمرّد التشافدارى قبله. فحين سل بهادر سيفه على أرطغرول .. طوق سيف أرطغرول عنقه وقطعه بتطويحة واحدة .. رفع رأسه على ذؤابة السيف ليجنّو تابعو المتمرّد أرضا مستسلمين.

رأس كورد أو غلو:

سليمان (بعد إعادة مجلس الحكم السيادة له وإدانة المغتصب كورد أو غلو الشقيق الخائن): هل لديك ما تريد قوله ؟ أعمالى وبطولاتى .. تعاهدنا - بطولاتك توجت بخيانة .. تعلمت تبرير ذنوبك من حراس المعبد .. هل عندك ذرة شرف أيها الديوث ؟ - أطلب الرحمة - نفس الرحمة التى أعطيتنا إياها؟ لمحاربينا الذين قتلهم .. حيث وحيث وحيث - أطلب الرحمة للمرة الأخيرة .. دعنى وحيدا فى بئر لكن لا تقتلنى، أرجوك .. سيدى .. سيدى لا تقتلنى أرجوك. (يُجر لساحة الإعدام على وقع طبول الإعلان.. يُقرب من (القرمة) وسط الصيحات: خانن خانن .. اقتلوه .. يقاوم الإبراك لقطع الرأس .. يُبرك عنوة بركلة).

سليمان: تعاهدنا كما تقول ولن أخلف عهدى. لن أقتلك بيدي (ويعطى السيف لأرطغرول) .. كورد أو غلو: (يتشهد) - أرطغرول: بسم الله .. (وبيده الشمال)- كورد: (تسقط رأسه أرضا) .

رأس جومش تكين:

مرر الوزير القبائلى العاشق لنفسه سعد الدين قرار تنصيب جومشتكين أميرا على القبائل؛ ولكن فسادتية هذا الأمير- ولاسيما بعد سابق تدخله لإنقاذ رأس المغولى الوحشى نويان من سيف أرطغرول؛ وبعد انكشاف خياناته وجرائمه لمن كانوا مخدوعين به من عشيرته الدودور- لم يخف منه أحد بعد ذلك ولم يُلدغ الأوغوز من جُرحه مرة ثانية. لدى معاودته تدخله لإيقاف تنفيذ حكم عادل ناصع فى (جومشتكين) طالبا تسليمه له.. أجابه أرطغرول وقدم له رأس الخائن.

رأس باتريشيو:

بتروشييو: رأس حراس المعبد، تلاه تيتوس (كانهم صهيومسيحيين). لقب بالأستاذ؛ لا بأس عنده - مع إيقاع الفتن بين الأتراك - من قتل الكاثوليك. ابتكر أسلوب اصطناع توغورت المسلم يهوذا فاعلا ضد المسلمين. أضناه معذبا فى عجلة دوارة وأدمنه المخدر. مع عدم ارتياحه لرقابة الكاردينال توماس مندوب البابا عليه واختلاء توماس بإفتاليا/ سلمى المتجسّسة عليه لحساب باتريشيو وعلى المسلمين، سلطها توماس عليه

بخنجر مسموم بطيء القتلة. شاه وجهه. وقع في يد توغورت يوم سقوط القلعة.. صلبه بالمثل في العجلة الدوارة. أذن له سليمان شاه في الاقتصاص منه .. وبفأسه المعهود فصل رأسه أرضا في مشهد اقشعر له وقطب كهنة روما المكبلون في القلعة الساقطة؛ إلا واحدا منهم لم يتوقع معاملة المسلمين المختلفة للأسرى .. تجرع سما متعجلا بمجرد اقتحام المختبأ عليهم في القلعة الرهيبة.

رأس تيتوس:

تيتوس قائد قلعة حراس المعبد بعد باتريشيو بعد فراره في زى تركى من معركة سقوط القلعة وحرقتها ربض تيتوس قرب مخيم الكايا، متمنيا أن يقتل ولو تركيا واحدا. تصادف خروج سلجان مغضبة من المخيم، قلق عليها جندجودو رغم ما بينهما، خرج وراءها غير مسلح، شاهدت سلجان تيتوس يصوب نحو جندجودو .. اندفعت لتتلقى السهم، حاول تيتوس أن يقضى على الأعزل متوعدا بتجفيف نسل الكايا. ومع سقوط سلجان وسماع أصوات نجدة المخيم هرب التيتوس. وعد أرطغرول أخاه المكلوم بالانتقام له .. جهزت حملة وراء تيتوس.. وبينما هو عدد وجواسيس على اجتماع بالسلطنة ذاتها أدرك في عدده وعُدته .. دارت معركة مريرة .. واجهه أرطغرول: الآن بدل العدوان على النساء يا تيتوس.. صمد تيتوس صنيديا لأرطغرول.. أجهد وأقعى جاثيا .. طلب: اقتلنى أيها التركي .. لا أنت من نصيب أخى .. تألى متمحلا صليبييا ظالما للرب .. أمّن عليه جندجودو لله والجنة عن حق .. وبتطويحة من سيفه بعرض الأفق انفصل الرأس أرضا وانكفأ الجسد للعراء.

**

أنماط من الحب في مسلسل أرطغرول

Types Of Love

In The Artughrul TV Drama

١- الحب في علم النفس:

الحب في علم النفس: نمط مركب من المشاعر . تركيبته في عيادة علم النفس = Type of Emotions = الميل+الفرح+العار:

(أ) الميل: قد يعنى الحاجة النفسية أو البيولوجية أو هما معا.

(ب) والفرح: قد يعنى إشباعا لتلك الحالة وراحة من همها أو وخزها ، ويكون من القوة بقدر قوة الحاجة.

(ج) والعار: قد يعنى أو يتدرج من الحياء المستحب الجميل إلى الغيرة من المنافس إلى العداوة له التى تتركب بدورها من ثلاثة مشاعر: الغضب والاحتقار والاشمئزاز؛ مما قد يدفع حتى للقتل أو يجبر على الانسحاب، مولدا قلقا لا يخلو بدوره من أحد مركباته: الخوف والغضب أو الانسحاق أو الشعور بالذنب^١ (انظر شبكتنا آخر المقال لو احتجت).

٢- أنواع الحب المعروفة (محكات الدراسة):

(أ) الحب العذرى: من الحب ما يسمى العذرى أو الأفلاطونى يقوم عربيا على: التسامى والوله والخلة الصائنة؛ ومتنفسه الوحيد الشعر، قد يصل بصاحبه للجنون بسبب الكبت والحرمان. وتعريفه عند أفلاطون "معاناة الجمال المطلق الذى كانت تعينه الروح قبل اتصالها بالجسد المادى^٢ تتصاعد العاطفة فى هذا الحب من الصباية إلى الهوى إلى العشق إلى الدله إلى الهيام إلى الوله إلى التبل (حيث السقم وذهاب العقل)^٣.. وقد يُفرط فيُدروش (يصيب بالدروشة) أو يتصوف ويدعى اتحادا بقوة خارقة أو مطلقة كما فى مذهب وحدة الوجود والشعر الصوفى. حب زعمى أو جاحد للفطرة.

(ب) الحب المقموع: وجه آخر للحب الزعمى بأوجهه المذكورة، نراه يضرب قنات الإعلام الزاعقة فى بعض دولنا العربية اليوم. نفهمه من جورج أرويل فى روايته ١٩٨٤. هذا النوع يقمع الحب لأى شىء إلا للزعيم المؤله ويتحول إلى هيستيريا تسبح بحمده وتعمى عن استغلالاته وحطاته وتخلق الإبداع^٤ (ستالين-هتلر-موسوليني-ناصر الخ).

^١ عبد الحكيم العبد/التربية العملية: اقتراب عام وتناول فى إطار تخصص اللغة العربية، نشرة المؤلف ٢٠١٢م

/ رسمنا على سهام راشد، ص ٨٣ شبكة أنماط المشاعر عند سهام راشد Types of Emotions

^٢ هامش كتابي/ القصصية العربية من البيانية إلى المعمارية، ٢٠١٥م ١٤٣٦هـ ص ١١٤ وراجع طبعة العبيكان الإلكتروني

^٣ / هامش كتابي/ حصاد الأندية فى الأدب العربى المعاصر : مداخل نظرية وجيزة ودراسات تحليلية نقدية فى القصة والرواية والمسرحية ، ط ٢، ٢٠١٦م - ١٤٣٧هـ ص ٢٦٧- وانظر العبيكان الإلكتروني.

^٤ - الرواية رواية واقعية سياسية كاشفة، ظهرت مغلفة بصورة "ستالين"، وهى مفعمة بصور الحياة الزائفة للنظام الشيوعى (وكل نظام شمولى أو دكتاتورى كما هو المغزى) وأساليبه فى إبقاء حالة الاستلاب وفق معجم لغوى للغة تحمل "التفكير المزدوج" وزعموها جديدة (ص ١١)، توجه الغرائز بما فيها الغريزة الجنسية نفسها وتكبثها تصريفا لطاقتها فى التعصب للأخ الأكبر وحوك انتصارات وعداوات زائفة باستمرار مع سبك الشعارات الجوفاء وترسيخها بأساليب الدعاية والتزوير وطمس الحقائق والتغيب للأفكار والأشخاص الذين يظنون مهدين مكشوفين بالتجسس الداخلى وحتى العائلى، موضوعين باطراد تحت شاشات وسماعات مراقبة. وكما جسد المؤلف القدير الإنسان فى شخصيتى ونستون وجوليا: يستبعد "نستون" بطل الرواية إيمان ضرب النظام من داخله، ولكنه هو وبطلة الرواية "جوليا" يكتشفان إمكان كشف الأكاذيب والزيوف وإيجاد أمل فى التغيير عبر المسامرة والتحليل لحوقهما فى البوح والحميمية؛ وهو إيمان لم يمكن فى الرواية إذ وقع البطلان فى أيدي النظام ودمرا نفسه ص ٢٦٨ وراجع العبيكان الإلكتروني

ج) من الحب - وهو السائد - حب يقوم على الرغبة والاستثارة والإشباع (الليبدو) Libido. نبعا من حب البقاء صنو حب الحياة وبقاء النوع فهو فطرى فى الأساس innate واحترامه واجب من حيث المبدأ^١؛ ولما أصبح له وجه مصلحى مادى وعلائقى اجتماعى نظم اجتماعيا (حب المؤسسة الاجتماعية). قد يقوم بادئ أمره على مقومات من النوع الأول أو الثانى ولكنه قد يتحول إلى روتين.. واعتواره بالنفور والانفصال الوجدانى والجسدى مألوف.

٣- على هذه المحكات الثلاثة أقوم بعرض بعض أنماط للحب فى مسلسل أرطغرول خاصة^٢؛ واختار منها للتطبيق شخصيات :
بانو شيشيك/دوغان - سلجان/جندجو - كوججى/توتكين -
حليمة/أرطغرول- أيتالون/كوكورت- كنجاجول/جندجو/نويان:

أ) بانو شيشيك/ دوغان: فى مزاج مع رفقة السلاح بمخيم قبيلة الكايا. يسقط دوغان؛ وإذ يرفع رأسه يتمسمر فى رقده ، عيناه محمقتان فى (بان شيشيك) الفارسة القادمة الجديدة .. تنصرف ، ويدرك رفيقاه ان ما به عشق ويجعلونه ندرة وموضع تداعب فيما بينهم - ما بك يا أختي- أشعر أننى أحترق - رياح الحب فى قلبك يا أختي .. ها ها .. البطل قد سقط .. - انظر لحاله !

- دوغان وراء بان شيشيك .. تسلّم على النساء سيفُها مستعرض بحزامها .. ودوغان : كيف سأصل إلى تلك المرأة ؟
- أسفرت شقاوات دوغان مع بامسى زميله فى النخبة المقاتلة عن وقوع دوغان فى حب الفارسة (بان شيشيك) من أول نظرة .
- دوغان عزبا ينشر بعض ملابسه ويغنى بحبه: إن قلبى عاشق ولهان..
- تأتية بان شيشيك : جئتُ لأبارك لك النصر .. أدخلتم السرور .. يقولون فارس الأوغوز شجاعته معروفة .. أنتم أناس نفتخر بكم .. أدعو الله أن يديم لك النصر .. بعد إذنك (تنصرف).

- **دوغان:** من نخبة أرطغرول. الذى يثير فى محبة ومرح تندرا بمكشوف أمره فى عشق الخيالة الشرسة البداوة فى جمال (بان كشك) .

^١ عبد الحكيم العبد / القصصية العربية من البيانية إلى المعمارية، ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ، ١٠٧-١١٧ (قضية الواقعية الكاشفة والواقعية المكشوفة فى التعبير الروائى الحديث)، دراستنا على دراسة ومداخلتنا على فتحى الإيبارى للمذهبية فى هذا الحب عند لورنس وجوركى وفلوبير بالمقارنة بمحاولى هذا عندنا : إحسان والحكيم وغيرهما وراجع العبيكان الإلكتروني

+ مقالنا بصحيفة القاهرة/ - رؤية جديدة أدبائنا لم يتعمقوا فى الواقعية الكاشفة فوقعوا فى براثن الواقعية الداعرة (نفس مقال الواقعية الكاشفة والواقعية..فيما سبق . نشر هنا منقحا ومربوطا بمقال ننشئه)، جريدة القاهرة ، العدد ٤٢٣٠ الثلاثاء ٢٠٠١/١/٣٠م.

^٢ من واقع ما عرضت فى الفصل الأول من كتابي: من القبلية إلى الدولة الوطنية - مسلسل أرطغرول دراسة فى الدراما المعاصرة ٢٠١٧م مهياً للعبيكان للإلكترونى.

استشهد في معارك الغرب وخلفت بان تشيشتك له (دوغان) جديدا بشرى وذكرى معمدا إذا جاز التعبير بتكبيرات ودعوات رفيق السلاح والمثل القائد (أرطغرول) ومسلما شرفا وأمانة للعم المقاتل البطل المرتجى (دوندار). تسليما يعدل في روعته تسليمه بحكم قائديه توتكين وجندجو بنفيه بشتاء قارس إبان محنة خيانة هو برىء منها في أول حرب مشتركة للأودور والكايا ضد المغول . لم يغتر بإغراء نويان له وللثلاثة المنفيين (خلعاء الكايا إذا جاز التعبير) بالعمل معه "سيوفنا تصدأ لو عملت بالمال" {حلقة ٩٠}. أقبل على الموت والسجن بعزم استشهادى نبيل إذ هَرَبَ فتاة قلبه الفارسة بانو شيشيك من سجن ظالم . سعد بتزوجها ، وأورثها طفلهما بعد استشاده ؛ ولربما غلب عليها ضعف الأرملة واحتاجت لوقفة حزم من الأم هايماء: زوجة الفارس وأم الناشئ لا تخور ولا تنشر الخور.

طبيعة حب بان شيشيك/دوغان:

أحبها من أول نظرة من طرف دوغان حبا شديدا مدلها مثيرا للتندر ؛ بينما الحبيبة الفارسة تكاد لا تدرك هذا أو يدور بخلداه. ليس الأمر من طرفها انتشالا من وهدة خطر وقعت فيه بان شيشيك شأن حليلة التي انحدرت بها الظروف من شاهق حيوات القصور ومخاطرها إلى وهدة الأسر واحتمال الأخذ سبيّة مجروحة بالوالد الأسير والشقيق ناعم الأطراف؛ ومع هذا فقد توافر هذا العنصر لبان شيشيك حين حُبست متهمة ظلما بقتل مربيتها السيد كوكورت في مؤامرة جهنمية وفي هذا تمثل عنصر الفرح بوقوف دوغان بجانبها وتعرض حياته وسمعته للخطر بينما هي تعالج في داخلها حياله إشفاقا عليه أُوخز من وخز إشفاقها هي على نفسها، حبا نما في داخلها إذن وتضحية بتضحية؛ فقد أنقذها وهربها لمأمن وقيد وعُذّب وكاد يهلك من أجلها. في هذا يمكن القول إنها شركت حليلة في عنصر الفرح المشيع للحاجة إلى السند والمعين وفي رضى بعواقبه بلا تردد ولا حساب للموت. فإذا ما زفا في الحفل البهيج التقليدى على وقع مقابض السيوف على التروس ليلة العرس فقد غمر الفرح قلبيهما وقلوب الأهل والقبيلة أضعافا مضاعفة؛ فإذا ما طوحت بهما الطوائح ضمن قبيلتهما في البلاد في السلم الشحيح والخطر الغالب ورزقا بالطفل فقد حقق كلاهما وجوده وغاية حياته. ثم مات دوغان شهيدا راضيا مرضيا وعاشت معه في الترميل البادى عليها في طفلها الذى سمته أيضا دوغان.. لا نكاد نلمح في تركيبة حب دوغان لبان شيشيك شعورا بشيء من العار إلا في لحظات خوفه من القصور عن

حمايتها وإنفاذها وإلا في حالات كانت هي تلح في إبعاده عن الخطر الذي يتعرض له دوغان بسببها.

***طبيعة الحب الشيشكي الدوغانى أقرب إلى حب الفطرة. رومنتيكي طولى غالبا: قمم وقيعان قلائل: ميل وفرح غالبان وعار قليل. خط الحب بكفيهما طولى بتذبذب قليل ولكنه تعمق واتسع.**

(ب) سلجان/جندجو: هي أخت أكبر لكوجى. وهما ربييتا سليمان شاه والأم حليلة. دأبت على إشراب كوجى كرهما في البداية. الحب عندها لم يكن كما يحلل علماء النفس: فرح+استثارة+عار؛ ولو أنه - مع النضوج- فاق حب علم النفس روعة وصار فداء يقرب من العبادة. كانت سلجان قد اتخذت زواجها من جندجو بن سليمان طريقا لميراث السيادة والانتقام من سليمان شاه. لماذا لأنه سبق أن أعدم والدها ولم تقبل أنه كان قصاصا وحسب. تعقد الحب والموقف برمته بحرمانها من الإنجاب ثم بطلوع غريمة جديدة هي حليلة بنت السلاطين التي أحبها أرطغرول أخى زوجها وقد كانت تريد تزويج كوجى منه ليستتب لها أمر السيادة والانتقام لأبيهما. كلتاهما تورطتا في المفهوم القبلى الوصولى بادئ الأمر (تملك+تشفى+انتقام) وكما رأيناه لدى الدحلاية كنجاجول مرتين فضلا عن عمتها القاتلة المقتولة أيتالون .

- كان مبدأ تورطات سلجان الآثمة مخالفتها الخائن كورد أوغلو ضد الأسرة وبدافع ملتبس آخر برغبتها في مفادة زوجها جندجو من خطر الموت لدى خروج سليمان وبعض مقاتليه لعقاب كاراتوغار خاطف زوجها وقاتل رجاله في قافلة مبيعات القبيلة. زاد نارها استعارا تعريف جندجو لها بمحتقرتها حليلة سلطنة وعندها تحسست سلجان بطنها العاقر. حقدت وتآمرت مع كورد أوغلو (ذيل الذيب) مدة طالت.

- في لحن ندم: بدأت رحلة شفائها من الحقد على مربيتها سليمان وهايما بعيد واقعة سم حليفها الخائن كورد أوغلو لزوجها جندجو؛ وعلى كتف هايما في لحن ندم تقول:

- "مع أم حنون وبجانب رجل مبارك.

- كيف كبر الحقد فى داخلى؟! أمى".

- وفيما مر من قولها في خيمة اعتقالها مع حليلة وأيكز وهايما مثال آخر؛ وإلى أن علمها (ابن العربى) التوبة وصلحت توبتها. فطنت قبل غيرها لمؤامرة (أيتالون) وظل الجميع مسيينا الرأى فيها إلى حين - توصى الأم هايما ابنها جندجو خيرا بسلجان (لايطلقها ويزورها ويطيّب خاطرهما مرات). تتهم سلجان أيتالون عن حق مقارب ولكن بلا دليل

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبيلة إلى الدولة الوطنية

بقتل العجوز المتسولة وبأنها كانت عطر فراش السيد كوكورت قبل الزواج والتلاعب به وبالقبيلتين في خيمته. وتضطر لمعاملة أيتالون بعملها لإثبات دعاواها وإن ظلمت باتهامها بمعاودة الإجرام والجنون لها ورفعت في وجهها سقطات الماضي.

- سكت عنها مؤقتا إلى أن تبتزها جنجاجول بحلية كانت سلجان رشت بها تلك العجوز لإفشاء سر أيتالون مع زوجها قبل الزواج. تنذرنا بتقديم الحلية. قالت العجوز إن أيتالون "كانت عطر فراش كوكورت قبل الزواج"؛ ولتكن سلجان عن تهديد أيتالون وعن التنغيص عليها ضرة في زواجها من جندجدو. تستشعر جنجاجول دائما الخطر منذ تورطت في سرقة الخاتم من مخدة سنجوز تكين وتسليمه لأبيها جومشتكين الطامع في اغتصاب السيادة؛ وإلى أن يحين الوقت ويضيق التحقيق الخناق عليه، بقرينة أنه الوحيد المحتمل معرفته بسر خاتم السيادة بما أنه عمل في القصور قبل، وله المصلحة في الاستحواز على الخاتم.

- قبلت (سلجان) تزوج جندجدو من جنجاجول حتى لا يكون البديل تطليق جندجدو لها ولرغبتها في إسعادها له بولد ولو من غيرها. وفي قمة تراجيدية موقف سلجان (التائبة المجرمة البريئة هنا) تنسى التزامها الكف وغلق الفم وتتسلل لخيمة (جنجاجول) لأخذ الحلية التي تبتزها بها. توفق في العودة لخيمتها لكن دون الحلية. لدى مجيء جندجدو ليلتها. يسمع هذيانها لنفسها بصوت عال يعاتبها في هذا يغادر الخيمة وتفسد الليلة.

- تعيده هايماء لوعده لكن تشغله جنجاجول عن خيمة سلجان بكلم معسول بينا (جنجاجول) تخطط مع (أسفراسياب) التاجر الفارسي لخطف سلجان في القافلة. يستدرجها التاجر بزعم عيب في النسيج؛ وإذ ذهبت سلجان لمعاينة العيب المزعوم يشممها مساعده مخدرا ويحويانها سلة شغل. يجرح خطفها كرامة الكايا ويستفز جندجدو لإنقاذها، ويعود بنويان أسيرا تتنازع القبيلتان ممثلتين في جندجدو وتوتكين شرف القصاص منه ويقدم لسيف جندجدو في الساحة قبل أن يوقف التنفيذ بمفاجأة مقدم الوزير سعد الدين بخبر الصلح ولما يشف الغليل من نويان؛ وإلى أن يخبر نويان نهائيا بسيف أرطغرول.

- ازدادت مكانة سلجان رفعة واستعادت حُظوتها عند جندجدو. يكلمها بروحه "سلجان" "سلجان"؛ بقدر هبوط أسهم المحتالة جنجاجول (زوجته الضرة) عنده وعند القبيلتين. في عز وجيعة الكايا بإفلات الصلح لواترهم نويان ومع ذكرنا من تكشفات لـ (كوكورت) عن (أيتالون على يد بان كشك وسلجان "كانت تلاعبك يا خالي"؛

وفى سياق معاناتها من الحرمان من الخلفة تستشعر حملها. خبر أثرت به سلجان حليلة حليلة أول الأمر وهو بالحثم هدية مستحقة لجندجدوزوجها. خبر بالتوازي مع حقيقة حمل حلليها ومع رؤيا أرطغرول بولد منها.

- سعادتان للقبيلة فى عز حزن عارم. مع تداعى الأمور بمكائد عصابة (أيتاون) وفى شبه حلف متعاطف للحق من (سلجان) وحليلة) و(بان تشيشتك) ومتميها (دوغان) تبدو (سلجان) كمن عاودها ما سموه الحاكة الأشرار وزوجها (جندجدو) نفسه (جنونها القديم) تتمسك باتهاماتها للحاكة الأشرار.

- تسرد تحت سكين جندجدو حكي مؤامراتهم وأخذهم عقدها لابتزازها لغلظ فمها عنهم. ويوسع المجال لأكثر من تحقيق مما سيجعل الحاكة يخططون لعزل (سلجان) بدءا بسم (كوكورت) الذى أشعلت سلجان شكوكه بكلامها وباتهامهم (بان شيشك) بوضع السم (سمين فى سم) على النحو الذى نسرده فى شخصيات (أيتالون) و(جومشتكين) و(جناجول) و(بان شيشك).

- سالجان الظالمة المظلومة فى مسلسل أرطغرول المجرمة التائبة التوبة المثقلة النصوص. المسكينة الرائعة : لتعقد مشكل سلجان ضغنا على سليمان شاه لاقتصاصه قبل من أبيها وهو أخوه ثم لحقدها على حليلة التى أثرها أرطغرول على أختها الأصغر مربوبتها كوججى ولحاجتها لتشرکہا فى توريث السيادة لنسلها دون سلالة سليمان . ولحاجه جندجدو لأولاد يخيبرها وتختار السماح له بالزواج من جناجول (رغم مخاوفها عليه وعلى القبيلة منها وممن معها فى المؤامرة على الكايا من الدودور). إلى ما كان من تورطاتها مع كورد أوغلو .

- سينصفها السياق أحيانا كما فى إقرار الأم هايماء بصحة قولها وحتى بتقريعها لجندجدو وقت الفتنة الكبرى فى مظاهرة الدودور المسلحة لخيمة الأم هايماء وتبين صحة موقف أرطغرول بين القبيلتين وبين المغول . سيسعدها القدر بإنقاذ جندجدولها من أسر خاطفها نويان القائد المغولى النذل وبمرحلة صفاء وحمل مسعدين لهما، مرحلة لم تدم إلا لتدخل سلجان فى معاد تأمرى دفاعى لم يكن مفهوما ومن ثم عادت لما كانت توصف به من الجميع من الجنون. هذه الظالمة البريئة .

- سيرتها فى المسلسل قيعان وقمم. تحط بها الدراما إلى أسفل سافلين وتسمو بها إلى أعلى عليين. لو رأيتها تستأنف ندائهما

والحضورُ يستغربون حتى اعترفت بتعاونها مع المتآمر كورد أوغلو وجندجو غير محتمل. تريد أن يقتصوا منها بكل رضى، تنصاع لشروط التوبة من ابن العربى.

لو رأيتها تبتهل لجندجو أن يقتلها وتسلمه الخنجر على أن يطلقها الثالثة {حلقة ٧٠ مدبلجة}. لو رأيتها وقد شعرت ألا مكان لها فى القبيلة تخرج إلى المجهول الذى أفضى بها إلى أن ترى الصليبي تيتوس الموتور لهدم القلعة متعطشا لقتل ولو واحد من الكايا، يصبو نحو جندجو الخارج وراءها لبقية عاطفة منه نحوها رغم كل شيء، وكيف قفزت قى تلقائية تتلقى عنه السهم {حلقة ٧٠ مدبلجة}. لو رأيتها تنخلع فى لوعة مائة أم على جندجو لصرخته والطبيب أرتوك يعالج عفن جرح ساقه بالكى مخافة الغرغرينة. Gangrene

- رأيناها ضمن نساء الكايا فى حديد المنقلب كورد أوغلو ورأيناها مع جندجو وهى أكثر من مطواعة بعد متكرر ما كانت فيه من شغب حاقد وتحالف مع الخائن. فى إطار القيم العليا للقبيلة عادت مطواعة عذبة الإخلاص لدرجة تساؤله من أنت ؟ يا امرأة هل أنت سالجان حقا؟. تنتظره مشغولة بخيوطها وهو الذاهب لأخرى ؛ تنتظره كبنلوب يونانية فى تعليقنا بعرضنا للحلقة ١٣٣ .

- موقفها المقابل لموقف حليلة فى انتخابات السيادة على الكاي إبان اعتزام أرطغرول الرحيل بمن يرغب من المقاتلين. رغم المناقضة احتفظ بالنبل والاحترام لحليمة ولأرطغرول. كل منهما وقفت فى نساء القبيلة داعية وخطيبة فى صف زوجها فى فتنة سلت فيها الأسلحة وحيل بينها بواسطة الأم هايماء.

- *طبيعة حب سلجان/ جندجو:

تمثل الميل عند سلجان حاجة need للانتقام مدة طالت استحالت حاجة للصفح والغفران وولاء يكاد يبلغ العبادة ؛ بينا الميل عند جندجو ظل للواجب وحاجته وحاجة القبيلة للذرية والبقاء.. نُغص الفرخُ عند كليهما بحرمانهما مدة من الإنجاب ، حرمانا دفعها للغيرة الحاقدة واتهام البريئة أيكز وجلدها بغلّ، ودفعه لؤشك الوقوع فى براثن الحاقدة الأخرى الدحلاية جنجاجول. بقدر مرارة هذا كان التفريج بالتوبة النصوح من سلجان وانكشاف الخائنين ودحرهم: أيكز وأيتالون وكورد اوغلو ومن وراءهما خلف الحدود وفى الخلال. وأما العار فكان من نقص الخلفة وخشية الانكسار الجمعى تحت رماح أعداء الداخل والخارج، وقد محاه التنعم بنعمة الولد ونيل النصر.

*حبهما أقرب إلى حب المؤسسة العائلة أو القبيلة ولكنه دراماتيكي بشكل حاد. خط الحب بكفيهما متذبذب بحدة : قمما وقيعانا حادة طوال العمر.

(ج) چوكتشكا/توتكين: (كوجي تدليلا) : فى سَمَتِ البنت البسيطة الساذجة، محتاجة لبديل لحبها اليائس لـ أرطغرول. تنازلت عن حقها شبه المقرر فى الزوج بـ أرطغرول. تنازلت عن حبها هذا حبا له؛ لعلمها أن قلبه مع حليلة، قانعة اضطرارا بأخوته العُرفية لها ولأنها لا تستطيع له الإنجاب. عاهة أصابتها لدى افتدائها له هو فى هجوم غادر. تنازلت بشرط قولها لحليمة:

"لقد تنازلت عن حب أرطغرول لك يا حليلة

لعلمى أنك توأم روحه

وليكون له النسل الذى لا يمكننى

لكن اعلمى

لا تُحزنى أرطغرول أبدا

فلئن أحزنت قلبه يوما ما

لأقتلنك بيدي هاتين".

أما افتجاعها بخبر أسر المغولى تانفورت لأرطغرول يوم التنكيل الأكبر بالكايا من هؤلاء القساة فوق الوصف وفوق طاقة ممثل على المحاكاة والتقمص. أزعج أنه صدر عن كوجي وإن كان فوق قدرات كوجي وحليمة وهايما مجتمعات.

- نستخدم كوجي بواسطة متأمرى قبيلة الدودور؛ فتخطب لتوتكين من قبيلة الدودور/ وسيلة طيبة لغاية سيئة. نفس الغاية من محاولتهم تزويج كونجاجول الديدورية لجندجدو من الكايا.

- استأمرت الأم هايما البنت كوجي فى قبول الخطبة، فما وافقت حتى- كقولها- تستأذن أرطغرول مفوضة - فى الحيرة نفسها - الأم هايما فى هذا القبول الصعب^١. دانت چوكتشكا بالحب - زوجة - لتوتكين، وإن لم تنج من وخز ضمير بسبب وشايتها له بغريمها المحبوب الأحب ومن إليه. وفى حماسها له فى مواجهة نويان المغولى يقتلها فتثور رجولة توتكين كما ذكر نويان ويقتله بعدها مقرا بنخوته. وإذ سقطت چوكتاشا وتوتكين شهيدتين صدحت الخلفية من العروسين بحوار عاشقين:

^١ الحلقة ١٠٨ مبدلجة .

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبيلة إلى الدولة الوطنية

- هي: لست أسفة والعمر كان منذورا لك : علمتني الحب. لا حب بنت بلهاء ولكن حب امرأة مكتملة.

- هو: بك كانت شجاعتى وجلدى وحسبى أننى كنت فدائك وأننى لن أفترق عنك أبدا.

سُحب جثمانا الزوجين العاشقين إلى مخيم القبيلة، ممدّين على زحافتين يجرهما زوج من الخيول في مشهد جنازى مهيب. لعل المنظر مع الفارق يذكرنا بمشهد نقل شادى عبد السلام توابيت مصرية من مهاجعها فى البر الغربى؛ أو بمنظر هكطور يسحب أخيل جثمانه على الأرض خلف عربته الحربية - وهو ابن عمه^١.

ثبات وتحول وولاء لدرجة الاستشهاد فى شخصية كوججى:

- وفى تأمل فى سلوك كوججى شهدنا ثابتا ومتحولا ومُنحَيِّرًا كثيرا فى شخصيتها : تحولت عاطفتها من الكايا إلى الدودور قبيلة خطيبها توتكين بما يوعز بأنه تحول عاطفتها عن أطرغول إلى توتكين ؟ (نهاية الحلقة ١٠٢) ربما؛ بل رد فعل مؤكّد لرفض أطرغول الاستجابة لحرّ شكاتها العاطفية منه له فى خيمة زوجته حلّيمة قبيل ذلك بقليل. تحول عاطفى أو رد فعل صدمة، سعدنا فى الوقت نفسه لصيرورته إعلاءً قيميا نبيلًا فيما عدناه سفارة نية حسنة لرأب صدع القبيلتين. تحول وضمة وإعلاء لم نفق منهما إلا على كوججى تكاد تلقى بنفسها فى الجحيم حين لم تطق إخراج الأم هايماء لأطرغول من القبيلة مصاب اليد، وتبعته غير مبالية إلى حيث يكون وأنّى يكون ، والمغول له متربصون وبه محيطون، يدعمهم - حتى - واحد من متمردى القبيلة؛ بل متمردان خائنان من القبيلتين: حمزة وجوجاباش. سلوك جوكتشا وراء أطرغول وسط النار هنا وسلوكها المشابه الخطر وراء أطرغول فى عقر مسكن زيجته فى مجتمع قبلى - إن لم يكن جنونا فهو أقرب ما يكون إليه : ولها (كولّة الأم لولدها أو الطفل لأمه) أو هو بعينه الهيام الذى لم يبرحها حين استأمرتها الأم هايماء فى الخطبة لتوتكين فلم تقطع برأى حتى تستأذن (تستشير) - كما قالت - "أخى أطرغول " مفوضة فى الوقت نفسه الأم هايماء باعتبار أن ما يخرج من فمها محض الخير . ولّه أو هيام (حيرة)؛ أو تَبَلُّ فى الحب حين يجاوز العشق فيسقم الجسم ويكاد يجعل العقل

^١ فى فيلم طروادة Troy - إلى مافى الفيلم من إنسانيات صغيرة ؛ وهذا مالم يعدم تماما حتى من المغولى البالغ البالغ الهمجية نويان فى حق الترك فى مسلسل ؟ أطرغول . اعترف اليونانى أخيل بفضائل لعدوه وتكرم بتكرّات أخرى رغم العداءات ، وذكر لقومه هو دناءات قادة وومؤججى فتنة / فيلم طروادة لوارنر بروس Warner Bros Pictures , A Time Warner Company .

يُشْتَبَّه^١. لم تند كوججى المذبذبة من بعد وخر ضمير لوشايتها بأهلها الأول لزوجها توتكين؛ وها نحن نشهد أثبتت تَوّاً أثبتت ثوابت شخصية دوكتشكا/ كوججى الزووجة، ولأءً لدرجة الاستشهاد فى موقفها مع توتكين الزوج إزاء قاتلها المغولى نويان، وفى موكب سحب جثمانيهما معا فى المشهد المهيّب هنا .

طبيعة حب كوججى/توتكين:

بدأ الميل عند كوججى انفصامياً: أرطغرول أخا بالتربية وموعودا بالقبيلة ، وبدأ عند الفارس المعتد حاجة بأكثر مما تسمح به الخبرة والسن . تلبس بالعار القليل بسبب ظروف هذا الميل الانفصامى التملكى نفسه ، ولأنه تلبس بدافعية قَبَلِيّة غير مبرأة من استغلالية جومشتكين وأيتالون . نحو من دافعية النفعية الانتقامية لسلجان فى إطار القبيلة . ترقى به النضوج والاستشهاد إلى أفق مثالى رومنى. **طبيعة الحب الكوججى التكنينى أنه حب تقليدى فى مؤسسة العائلة والقبيلة شابته دافعية نفعية غير مبراة عند وسطائه. ارتقى برومسية الولاء المستعاد والاستشهاد إلى رومنى. خط الحب عندهما خط متعرج.**

(د) حليلة/أرطغرول: تنامى حب حليلة لأرطغرول عن حاجة للأمن ونوع من الوفاء إلى حب فزواج وحمل، مفضلة إياه - هو البدوى راعى الغنم - على خاطبها الأمير الأيوبى العزيز (أمير قصر أيوبى شاعر) ولضغط أبيها قبلت فى الظاهر مشترطة على الأمير العزيز إحضار أخيها الطفل (ياغيت) من قبضة الصليبيين. يُحضره (ناصر) وزير الأمير خدعة إلى أن يعيده إلى خاطفيه وفق مؤامرتة مع حراس المعبد .

- تمرّض يسلّم أبوها بزواجها من أرطغرول وسيظل حبها لأرطغرول حدسا بحياته فى أحلك لحظات غياب أرطغرول وعودة مقاتليه ببعض متعلقاته عليها آثار الحريق وتسليم الجميع بموته. يزداد تمرسها بالقتال مع سائر نساء الكايا. يتحول عداء سلجان لها إلى مودة . تحمل حليلة من حبها وتقوم مع حداد القبيلة الصّناع بالسفر إلى قونية لتوصيل نسخة أعدتها من خرائط جيش المغول كان أعدها وزير السلطان السلجوقى علاء الدين قبل قتل المغول للوزير المجاهد وتكمل مسيرة

^١ تصاعد العاطفة فى الحب من الصباية إلى الهوى إلى العشق إلى الذلة إلى الهيام إلى الوله إلى التّبل (حيث السقم وذهاب العقل) / هامش كتابى/ دراسات فى الشعر العربى المعاصر ط ٢ ؛ وانظر العبيكان الإلكتروني.

زوجها بصمودها إلى جواره ودعمها المعنوي الفاعل إلى نهاية عمريهما الحافلين بالشدائد والمواجد والصبر الجميل.

- **أمام الموت:** من أصعب ما واجهته حليلة - وإن شئت من أهون ما واجهته - مواجهة الموت. من هذا في وقت أسرها أثناء انقلاب (كورد أوغلو) ثباتها العجيب تحت سكين (كورد أوغلو) وأمام خنجر (توغورت). كلاهما - مع الفارق - لا يشك في خطره. الأول لعدائه وخيانتة الثابتة والثاني لظاهر غيبوبته الذهنية بسبب التخدير الصليبي. - لم يعصمها حبها وتفانيها المثالي من بعض تصرفات حرجة كمعاونتها سلجان في أزمة سرقة خاتم الأوغوز ولفرط غيرتها يوم علمت بنية سيد التشافدار تزويج ابنته أصيلهان من أرطغرول والتي وصلت بها لحد رفع السكين بترقوة أصيلهان^١ ونالت في الحالتين تقريرا من أرطغرول.

وقد اسوضحنا هذا أكثر في شخصية توغورت قبل وفي أدائه الذي قد يبلغ حد الإعجاز التمثيلي في مبحث "على مقياسي تيدروف والفرويني".

- لها أمام الموت ثبات كائى بمعنى الكلمة . هذه الأميرة السلجوقية السلطنة كما دعوا تبديت مع البدو في البادية واشتغلت مع النساء في الحلب ونسج السجاد وصباغة الألوان فضلا عن مهارتها في رسم الخرائط وكتابة الرسائل. قالت لكورد أوغلو في محبسها مع حريم الكايا تحت سيطرته: لست خائفة يا كورد أوغلو. (إذا به يسلط توغورت المخدر لانتزاع الاعتراف بمكان صندوق أسرار ابن العربى الذى كان الصليبيون أحرص ما يكونون عليه . أحال العميل الصليبي على توغورت عله يحدث قدرا أكبر من الرعب يحقق له الغرض). مثل هذا الثبات المطمئن أمام الموت تمثل في غير حليلة من نساء الكايا ورجالها، ومنه موقف (سلجان) في حديثها شديد اللهجة مع الخائن نفسه وقوله التهديدى المعرض بأزواجهن:

سلجان : "شرف لنا أن نكون أراملهم".
من قمم دراما في حب حليلة/أرطغرول:

من قمم دراما الثنائى المثالى أرطغرول /حليلة مشهدهما لدى ذهابه لإنقاذ أخيها الصبى ياغيت من قلعة الصليبيين. أرادوا تقديمه لـ (السلاجقة الروم) جذوة عدااء يتأجج بين هؤلاء وبين قومه وزعيمهم (السلطان علاء الدين) . قد يعنى هذا حتم أن تكون حليلة هى القاتلة

^١ الحلقة ٢٢٤ مترجمة

المقتولة إذا نجح المغول في لعبتهم السياسية الحوشية هذه. قالت وهى تستودع أرطغرول قدره وقدر أخيها الصبى أمير اليوم وسلطان المستقبل:

"إذا لم تستطع إنقاذ ياغيت فاقتله
احذر أن تحرقك الشمس
أو أن يلفحك البرد
لا تلمس قدمك الحجر
جعل الله طريقك مفتوحا
اذهب كالماء وعد كالماء."

وما كان الحبيبان القديان يعلمان حتى اللحظة أن من قدّم ياغيت خطبا لهذه النار المغولية السلجوقية السلطانية هو الخائن (كورد أوغلو) العم الذى استدرج الطفل إليها بزعم توصيله لمن قتل أباه وقد كان الطفل البطل مسكونا برغبة الثأر حقا؛ وبإلها من نار ذات أربعة شعب ، خطبها صبى صغير !! أخ وريبب أخت شابة محبة ومحبوبة لدرجة الذوبان فى حبيب : شخصى محكى ووطنى جمعى مبدع وخلاق.

هـ) أيتالون/كوكورت: عميدة مدرسة فى الحب الوصولى على خلاف ما بيننا عن علم النفس صدد سلجان. تحول إلى إجرام غلبت هى فيه ليدى ماكبث شيكسبير ، وحاكى فيها أخوها تربية القصور الفاسد جومشتكين: ياجو عطيل شيكسبير أو كاد. وكذلك رببتهما كنجاجول.

أيتالون (عطر فراش سيد القبيلة كوكورت ، قاتلة زوجته الطيبة دورو، أم توتكين وبان شيشك ، أيتالون المتلاعبة بكوكورت فى خيمة الرئاسة، شيخا تستحييه بمنشط رجولة من إعداد بلقيس طبيبتها. العصفورة فى القبيلة بتعبير سلجان. أيتالون صاحبة القتل البطيء بشراب القوة والمتعجل بمعمل سمين فى سم: سم أفعى وسم عقرب لقتل الزوج العشيق). تزوجته عجوزا ليكون وسيلتها لضرب حُظوة (أرطغرول) عند السلطان علاء الدين كيجاباه ، بالتأمر مع أخيها (جومش تكين) وبالاحتيال لعقد مصاهرة بين القبيلتين على هذا الدغل (بتزويج ابن زوجها (توتكين) من ابنة سليمان شاه الصغرى (جوكتشكا). والاحتيال بتزويج جندجدو من جنجاجول المتواطئة على طريقة غير طريقة أيتالون كما ذكرت فى شخصيتها.

طموح إيتالون وأخيها جومشتكين كان للسلطنة ذاتها ولكون أخيها متعال فى الأصل على البدو (تفوح منهم كما قال وقال المغول رائحة

الغنم). طامح لحياة القصور؛ كما يشارك بتزويج ابنته (كونجاول) بـ جندجوا بن سليمان شاه بالتبني أيضا. جندجوا قائد جيوش القبيلتين مجتمعين على شفاء خادع بعد. تزويجا من قبيل تزويج أخته أيتالون ابن زوجها توكتين من الفتاة البسيطة كوججي. تزويحا ظاهره وحدة القبيلتين وباطنة احتيال للسيادة لا يقف عند حد دون قصر السلطنة نفسه ولا نستطيع ألا نربطة ببقية شهوة قوادة لم تبرح أيتالون منذ كانت عطر فراش المتزوج كوكورت سيد الأوغوز بدوره؛ وكما يقول المثل..

إيتالون المتآمرة مع أخيها جومشتكين المطمع في الإمارة بغير حقها. مورطة القبيلتين الشقيقتين في صراع أهلى مرير زاد من الآم القبيلتين أمام الصليبيين والمغول وكان المتآمرون من ضحاياها أيضا. انكشفت أدوارها في المؤامرة لكوكورت الزوج السيد المخدوع نفسه كما مر. ولخوف الحاكة من تكلمه سبقوا بمؤامرة السم واتهام بان كشك ولجعل سلجان تقف وحدها عزلاء في مرمى التهم. في معمل إجرامها حضرت إيتالون سمين في سم: (من أفعى في دورق وعقرب في بوتقة. أحاطت العقرب بدائرة لهب لتسكنه أو لتسكنها. أمسكتها آمنة واعتصرت غدة سمها في بوتقة سم الأفعى. مزجت حصتها مع زوجها من شراب عرس توناكين/كوكتشكا بالسم. شرب كوكورت على طبيعته وشربت هي منه قليلا غير قاتل، وعن طريق جنجاول دست البوتقة في أغراض بان كشك في خيمتها وليستخرجها جندجوا وفريق الأمن من بين أغراضها وتقاد للسجن حبكا لما سيتبع).

لم يترك المسلسل (أيتالون) تموت بالشر وحده في داخلها مثل ما صمم الـ Dramaturge وليام شيكسبير. (ليدى ماكبث)؛ وإنما أوقعها في مذهب (أرطغرول) في كشف المكر السيئ بالمكر الطيب و ألقاها حتفها في وضح الأحداث غير مأسوف عليها أو متعصب لها من أحد حتى أقرب أقربيها.^١

***كان الحب عند أيتالون وكوكورت شهوتي جنس وتغلب. بذا كان عنصر الميل مزدوجا؛ ومع قوته المضاعفة هذه لم يسلك طريق العرف المؤسسى القبلى اللازم ولا الطريق الرومنسى الفطرى البسيط الأنسب، فتعرج وتذبذب وتورط فدمر. خط حب عصابى متكسر.**

^١ <https://www.youtube.com/watch?v=oRQdgEJY1U>

+ الحلقة ٥٢ مترجمة HD <https://www.youtube.com/watch?v=oRQdgEJY1U>

(و) جنجاجول/جندجدو/نويان: ابنة جومشتكين أخ أيتالون التي بينا طبيعة الحب عندها وعند عمتها على خلاف ما نعرف من علم النفس وأبعد ما يكون عن حب العباداة أو التبعل. وأحلنا على ما ذكرناه صدد شخصيتي سلجان وكوججي. شوهدت أول مرة على طعام عند سعد الدين ، موالسة له من أجل أن يدعم والدّها الطامع مثله في الاستحواذ على مناصب قسرا عن السلطان علاء الدين والاستقلال السلجوقي والقومي الإسلامي التركي. رسم لها والدها وعمتها (مفسدى حياة القصور) أن تتزوج جندجدو في مؤامرة أبيها وإيتالون للهيمنة على الكاي وقطع نسلهم ولللاستحواذ على الإمارة . الدحلبة كما وصفها . المتأمرة على طريقتهما؛ لا على طريقة أيتالون (الدحلبة للرجل المتهوى (الذى تحسبه كذلك) وبالهدايا في المناسبات). تنجح في اختطاف سلجان مع التاجر (أفراسيان) وفي سرقة خاتم الإمارة لأبيها ولرأس المؤامرة إيتالون.

- تشارك إيتالون وتشهد بنفسها - وهى سعيدة- مصرع خدينها الزوج كوكورت بمزيح من سُمى أفعى وعقرب حضرته أيتالون بيديها ومزجته بدورق به شراب عرس توكاتين/ جكتشكا . ورطت بان شيشك فى تقديمه فى خيمة كوكورت/ أيتالون ، على أن تشرب منه أيتالون قليلا فقط وفق خطة مع أبيها جومشتكين . أما لماذا (بان تشيشتك) فككيش فداء لتحول مشاعرها نحو قضية سلجان التى نجحت فى تحريك ولائها الراسخ إلى أمها بالتربية (دورو) التى قتلتها أيتالون ليخلو لها أجل (كوكورت) مع أخيها (جومشتكين) .

- تعقدت نفسيئتها وأضر بها هذا التعقد لدرجة المرض الجسدى والانسحاب من وليم عائلى عمل من أجلها ، كما رأينا فى الحلقة ١٣١ ؛ فقد رأيناها تنسحب متعبة من وليمة عملت احتفالا بها ولها مع جندجدو فى مناسبة خطبتهما ؛ وتساءلنا :

ما سبب هذا التعب الذى انتاب جنجاجول ؟ ؛ قلتُ أظنه أسبابا لا سببا واحدا :

- عبثها بجندجدو قلب بحب لجندجدو .

- أبوها يضمّر الشر للكايا وجندجدو منهم ، وما يزال يكذب بمعسول الكلام

- يحتمل أيضا غيرتها من قسّم جندجدو فى الليالى بينها وبين صرتها ،

- أو شعورها بأنها خاطفة زوج من زوجته ومبتزة لها بقلادة تمتلكها

سلجان

- (قتلت جنجاول تلك المرأة المبتزة لأيتالون - ولو عن غير عمد - ، خاطرا لعمتها أيتالون). أوزار ممرضة بتورطات اللارجة ، أودت بأبيها وعمتها في ميتتى عار وشنار ؛ وكان طبيعيا ألا تُرى إلا هاربة في الحلقة إلى سراى سعد الدين وعنده نويان المغولى في تأمر جديد ، لدرجة قبولها الزواج من نويان الوثنى بنصح من سعد الدين يوحدهم هدف ترصد الأميرين دوندار وياغيت والرغبة في الانتقام من أرطغرول وتدمير الكاى^١ . عبر انقلاب عاونت فيه سعد الدين ونويان على السلطان علاء الدين باستغلال ابنه الصبى ياغيت^٢ ؛ وإلى أن قُصَّ رأسُ نويان بسيف أرطغرول وخاست فيه الأرملة كنجاجول ؛ قبل أن يُقتل سعدُ الدين في الغرب بعدُ بأمر السلطان كيخسرو الذى كان سعد الدين نفسه سببَ توليته ؛ دون أخيه الأصغر عز الدين الذى أوصى له السلطان عثمان بالسلطنة بعده .

***طبيعة الحب عند جنجاول فى زواجها : المجهض احتيال على جندجو والمنجز مع العدو الوثنى نويان طبيعة نفعية لم يحكمها ميل الفطرة البسيط ولا عرف المؤسسة الضامن للحد الاستقرارى الأدنى . خط متقطع منبث بالضرورة.**

(ز حب باتوهان بين الدَّله والائتمار (سيكوباتيا) :

■ باتوهان: مُوالٍ لأورال، ائتمر له فى حرق سجاد الكاى وقتل مقاتليهم. فى مشادة له مع أصيلهان عند قبر أبيها سقطت مغشيا عليها أسعفها باتوهان فى مغارة. فى تودده لها صرح لها بدوره الإجرامى مع أورال لوعده أورال له بالتزوج بها وأنه يحبها. حب ليس صبوة ولا هوى ولا عِشقا مقدرا على الطريقة التركية؛ ولا حتى حبا ماديا أو وثنيا على طريقة كنجاجول. ربما كان دَلْها غُصابيا؛ لا وَلْها خالعا وَلَهِ الأم لوحيدها المقرب الهيستيريا أو الجنون كإحدى شِيات حُب كوججى فى مرحلة تجاوتها؛ لكنه دَلْهُ اقترن بائتمار وإجرام فكان سيكوباتية وإجراما. فائدته الوحيدة أنه فتح عينى أصيلهان وغير موقفها الحياتى والسياسى ١٨٠ درجة، وإذا هى مع على يار وأرطغرول على طول خط الولاء والاستشهاد؛ ولن تلين حتى للوزير سعد الدين. صدت باتوهان بحزم أطبقت كتركية مقاتلة فى زور باتوهان، دفعها سقطت، استفاقت أمسكت بكتلة حجر كدمت جانب وجهه، سقطت، تحير، حملها وقد تبينت جلية الأمر ولم يبق أمامه إلا الذهاب لفاسيليوس بقلعة كاراسيجار. رصدته

^١ الحلقة ١٦٩ مبدلجة

^٢ حلقة ١٧١، ١٧٢ مبدلجة

عيون أرطغرول (هاتشادوريان ومساعدته وهيلينا بالطبع) كما رصدت أورال؛ واستدل أرطغرول وسعد الدين وعلى يار من خنجرها عند قبر أبيها وبعض الدم على ما يعزز فكرة اختطاف باتوهان لأصيلهان، وانفرد أرطغرول بمعلومات من دوغان وتوغورت على الكمين في الطريق المدابر للقبر، طريق الوادي الأعمى، وقد كان^١. نشبت معركة تواجه فيها باتوهان وأورال وسرد له على مسمع من الجميع تفاصيل شراكتها المجرمة. قتل باتوهان وهو على وشك قتل على يار لحظة مقم أرطغرول وعاد شريكه لفاسيليوس بالخبر وبأنه يعرف المغارة. يريد فاسيليوس استخدام أصيلهان بطاقة لمساومة سعد الدين. حُمل على يار والمصابون مع أرطغرول للإسعاف بالمخيم، وعاد أورال بمطعمه إلى التشافدار ويتصدى له كوتولجا بتوجيه أرطغرول^٢ ويرصد اجتماعه الإغرائي ببعض سادة التشافدار. اجتماع قتل فيه المعرض الوحيد كونور وأمر بالتخلص من جثته إلى أن اكتشفت بعد وقد اعتدلت الكفه. حرر أرطغرول أصيلهان وتمائل على يار للشفاء. وسعد الدين الذي مثل لأرطغرول دور المهتم المحب لأصيلهان وبدا متجاوبا لتأثير إيجابي لأرطغرول لحساب الحق التركي جميعه، لن يكون في صالحه استفاقة أصيلهان وإن استبشر بتحريرها.

▲ هاهنا وقع باتوهان من طرف واحد عصابي بين دله الحب وإجرام المصلحة وفاز بنصف وجهه مشوها وبعمره ضائعا في مقتلة له مع بنى جلده.

(ح) حب جونيلي/ دندار:

ورط (أجار) - وهو من عملاء المتواطئ (أورال) - ورط ابنته المشوقة القوام جونيلي في استغلال حب المقاتل الشاب (دندار) من قبيلة الكايا؛ ورط (أجار) ابنته ليحقق غرضه الدنيء وهو- كما قال- غزو القبيلة من الداخل. مأساة لها مثيلان في قبيلتي الكايا والدودور من قبل. تعلق بصر دندار الكايي بالبنت، رآها ذات يوم قادمة في صحبة ثلة عذراوات يافعات. جعلهن المخرج إطارا أو بروازا وعمل تركيزا (Focus) عليها.

تميزت بينهن حقا بالطول النسبي والقوام المشوق وبعينين مسحوبتين كأنهما عينا صينية. مشيتها نشطة بخطا قصار رائعة كأنها تتقفز. (هل هذه هي العياقة) التركو تشافدارية؛ أم أن المصمم أراد لبسها برعاش

^١ حلقة ٢٤٨ مدبلجة

^٢ الحلقة ٢٤٩ مدبلجة

خفيف من ذبذباب رقص البجعة الشريرة فى باليه بحيرة البجع؟ حاق بدندار ما حاق به بسبب صمه سمعه عن نصيح حليلة وتحذيرها له من ابنة الفلول؛ وإن كانت الأم هايماء لم تسيء الظن بجونيلي حتى الوقت. الفتاة ابنة أجار المتابع لأورال المتأمر مع البيزنطيين. احذر الحب الجالب للمشاكل، نحن فى وسط الجحيم قالها أرطغرول لدندار. تذكر دندار ماجرياته مع جونيلي فى صورة نيجاتيف بعد فوات الأوان.

وقد وضحت حفلة التنكيل والإهانة التى جمهرها فاسيليوس على جسد دندار وكرامته التركية كما اعتاد بعد كل نصر رخيص؛ وأسهم فى هذا الحفل النذل (أورال) قليل الأصل كما يقول الترك غير متحرزين من خدش شعرة القرابة التركية نفسها.

ليس ضروريا عد جونيلي سلجان أخرى أول عهدا ولا جنجا جول أخرى، لكن أباهما بكل تأكيد تابع أورال الخائن وسمى جومشتكين الدودورى. لم يكن صعبا تتبع خيط الخيانة المودية بالمقاتل الرائع دوغان وبالوفى المسيحى الآية هاتشادوريان/ألبين مما حتم خوض أكثر من جحيم لإنقاذ دندار والتمكن من قلعة كاراجيسار؛ فضلا عن إنقاذ الآية المسيحية الأخرى هيلانة/حفصة زوجة النخبة الكايبى الآخر بامسى بعد. ذكرت الملابسات لعلى يار زعيم التشافدار.

قبض على الأب الخائن وابنته المورطة.. فاهت لأبيها بخبر سير السيد دندار والسيد دوغان إلى السلطان فى نيقية وسربه بدوره إلى فاسيليوس؛ وبذا سلمت ساذج أول عشقه مع السيد دوغان الشهيد للكفار كما قال السيد على يار سيد التشافدار فى مواجهته لأجار وجونيلي لدى إحضارهما للاعتقال فالتحقيق والعقاب.

شاهدنا اللطيفة أصيلهان نائبة الرئيس (أخيها على يار سيد القبيلة) فى أشراصة نمرة لأول مرة إزاء جونيلي: دع أمرها لى يا كوتولجا، ولم يطل الوقت فاعترفت وتم القصاص من قدوتهما أورال المتكرر الاعتداء على السيادة التشافدارية بغير حقها الانتخابى القبلى، ودائم التهديد للتحالف التركمانى فى السلطنة السلجوقية لعلاء الدين، المعلية لقيم العدل والأعراف الأصيلة فى مواجهة التهمج الداخلى والتبزنط الهمجى. واعجب معى: أورال هو الشقيق السئ للنزيه القديس على يار السيد المنتخب.

▲ أى طبيعة حب تلك التى جمعت قدر دندار بجونيلي؟ :

حب دندار حب فطرة، يؤسف عليه، وحب جونيلي حب البراءة الملتاة بسواد خيانة الأب ومتبوعه أورال، فطرة فطر الله شبابا عليها وأهدرها زمن فصم بحدّة بين تنور عُرف شوراقراطى يقدر المؤسسية وبين

تَبْزُطُ قَبْلِي (ناط المؤرخون بالبرنطيين انتقال عادات المُثَلَّة الهمجية إلى الأتراك/ يقولون إلى المسلمين).

* وإذن فحب جونيلي دندار نمط آخر خليط مرتبك من ٥ و ٦ و ٤ ؛ حيث ٤ هو حب الفطرة الطبيعي المقر في المؤسسة الاجتماعية و ٥ و ٦: لا يعدان في الحب حقاً/ حب التملك المتآمر، والحب العُصابي المجرم.



١- هكذا كان الحب في علم النفس نظرياً = الفرح + الميل + الحياء أو العار^١. (العار قد يعنى الحياء المستحب الجميل أو العداوة).

٢- والعذرى منه عند العرب أو الأفلاطونيين اليونان : يقوم عربياً على : التسامى والوله والخلوة الصائنة؛ ومتنفسه الوحيد الشعر، قد يصل بصاحبه للجنون بسبب الكبت والحرمان. تتصاعد العاطفة في هذا الحب من الصبابة إلى الهوى إلى العشق إلى الدله إلى الهيام إلى الوله إلى التَّبَل (حيث السقم وذهاب العقل)^٢. ويقوم يونانياً على مزعم معاينة الجمال المطلق الذي كانت تعينه الروح قبل اتصالها بالجسد. كلاهما حب جاحد للفطرة.

٣- حب القهرالستاليني: وجه آخر للأفلاطوني: جاحد للفطرة هو الآخر. تستغله قنوات الإعلام الزاعقة في بعض دولنا العربية. نفهمه من جورج أورويل في روايته ١٩٨٤. هذا النوع يجمع الحب لأى شىء إلا للزعيم المؤله ويتحول إلى هيستيريا تسبح بحمده وتخلق الإبداع ؛ أو إلى فوبيا أو إيفوريا. كما شهدنا ونشهد.

٤-النوع السائد: حب الفطرة المقر في المؤسسة الاجتماعية قد يقوم بادئ أمره على مقومات النوع الأول أو الثانى؛ ولكنه يتحول إلى روتين يقوم على الرغبة والاستثارة والإشباع وله وجه مصلحى مادى وعلائقى اجتماعى. واعتواره بالنفور والانفصال الوجدانى والجسدى مألوف.

٥- ٦- وهذان لا يعدان في الحب حقاً: حب التملك المتآمر والحب العُصابي المجرم.

٧- حبّ خليط مرتبك من ٥ و ٦ و ٤ (جونيلي دندار).

^١ عبد الحكيم العبد/التربية العملية :اقتراب عام وتناول في إطار تخصص اللغة العربية، نشرة المؤلف ٢٠١٢م /رسمنا على سهام راشد، ص٨٣ شبكة أنماط المشاعر عند سهام راشد Types of Omotion / هامش كتابي/ دراسات في الشعر العربى المعاصر ط٢ ؛ وانظر العبيكان الإلكتروني.

***تعريفات جعلتها محكات لفحصه في شخصيات: بانثيشيك/دوغان - سلجان/جندجدو - كوججى/توتكين - حليلة/أرطغرول- أيتالون- كنجاجول/جندجدو/نويان- باتوهان دلها سيكوباتيا- جونيلي/ دندار.**

**

رقصة المجنونة في مسلسل أرطغرول

■ شابورة فوق معسكر نويان كَسَدِيم يوم خلق الله السماوات والأرض . في الداخل طقوس حداد وثنية شَدَّهت حمزة وعبد الرحمن المسلمین المنقيين من الخرافة وشعوذات الوثنيين الآسيويين وغيرهم : تحلَّق محاربو نويان (من بقى منهم) في الساحة حول حكيمهم يؤدي رقصة بطريقة نراها مجنونة كما تقول إحدى شعبياتنا (رقصة المجنونة) ؛ فلا هو يدور فقط في دائرة أفقية ولا هو يدور لَفًّا كالمغزل spinning كراقصة الباليه ، ولا هو حتى يصعد ويهبط ويحرك يميناً وشمالاً موزلاً عا تقاسيمه على خارطة جسده .

لا يشبه أو ينتمى لإيقاع اللا تناغم dissonance عند مثل جمال عبد الرحيم ، ولا لنفس الجنس في رقصة أوديل بنت الساحر الشرير في بحيرة البجع ؛ بل ولا إلى ما نسب للجن في الشعر الجاهلي (حد في الفن الحركي المحترم ينجدني يا جدعان .. أخوكم مزنرق)

لا شيء في أدائه مما نستطيع عزوه لرقص شعب من الشعوب . الرجل الفارع في هُدايباته وأسماله الجربى يذرع الساحة وسط المتحلقين في حركات دَوَّخانية ونعرات وطبل ، ملطخ الجمجمة بالدماء ، متمرَّ النظرت كمعاده . يسأل عبد الرحمن زميله التركي الأقدم عهدا ؛ يجيبه في أذنه : إنهم في حداد لما نابهم من هجمتهم على المخيم ليلة أمس ذهبوا ليفجعوا أرطغرول بتقصُّد الأم هايمًا خاصة ، فماتوا جميعًا في غمضة عين .

- جاء من يخبر الساحر في أذنه بشيء .. تتشق التربة ويخرج منها نويان رافعا يديه ، جاعرا (هل أقول كالثور؟) نافرا (لا أجد مشبها به) . فقط سمعناه يقول : كنت في وداع أرواح من ماتوا .. زاد المجنون جنونا الخبر الذي على الساحر أن يبلغه له ولا محيص : توتكين حي... ويسأل الساحر - لا مستخبرا - من أين علم أرطغرول ؟ .. يجعر نويان ويجعر - الساحر : إذا دخل توتكين المخيم انتهى الأمر - نويان : كلهم سيموتون ؛ ذهب أم لم يذهب .. يومُ نصرى لا يكون يومَ هزيمتى .. لن أسمح . - عبد الرحمن لحمزة : من الواضح أنهم لم يستطيعوا النفاذ إلى الأم هايمًا

**

عقدة توتكين عند الشيخ العنين كوكورت في مسلسل أرطغرول

(من عرضنا للحلقة ١٢٤)

عقدة توتكين عند الشيخ العنين كوكورت فى مسلسل أرطغرول (من عرضنا للحلقة ١٢٤)

(عقدة جديدة يا علماء النفس وأرباب الدراما وفقهاء السياسة)

* فى معمعان غزو المغول للمخيم ، امتشق السلاح فيه النساء مع أو قبل الرجال .. وقد انطلق أرطغرول من محبسه ، يناضل عن قومه كعنترة فُك أسره ، أو برميثيوس طليقا .

* فى الحلقة ١٢٣ مدبلجة رأينا توقعنا هذا تطورا كالتطور الذى حدث لشداد سيد قبيلة عبس حين دهمها الغزو .. ماذا قال شداد الذى ظل ينكر بنوة عنترة له ولعبس ؟ قال له : كُرَّ وأنت حرّ . لكن لم يعمل كوكورت كشداد أو لم يرق إليه . والذى حدث فى الحلقة ١٢٤ كهذا فى المضمون المقتضب وأما فى التفاصيل فشئان. لم ينتظر أرطغرول أمرا أو جواز عمل ؛ لم يمهلهم المغول لمثل هذا التردد وسوء التقدير ولقد كسر أرطغرول قضبانه بلا من ولا ادعاء . شهدت ببطله أرطغرول ونبله من قبل المشارق والمغرب وقصر السلطنة ؛ ومع كل هذا فكوكورت فى هذا الكرب العظيم والنبل العظيم أيضا لا يرى بيده سلاح .. يمعن النظر فى أرطغرول .. يبصر به يصرع المغولى ويخرج مقاتلا أسدا كدأبه .. قرينة براءة أرطغرول فى مجرد عدم اقتران هجمة المغول الحالة بأرطغرول - حيث حدثت والرجل محبوس - سيدركها ويوضحها جندجندو لكوكورت ؛ وحتى جومش تكين وهو فى حكم عدوه ؛ وإن كان أرطغرول نفسه لا يقبل عد القريب الأحن أو المتصعلك أو المتمرد عدوا . هذا مع أن أرطغرول المفترى عليه هذا هو من طالما شخّص وحذر من أن نويان المغولى لن ينتظر وسيبادر بالهجوم لا محالة : طالما حذر وقبل النفى ليعمل أسدا منفردا مع أسوده النخبة القليلة ، تجنبنا للخلاف مع بنى جلدته الأوغوز جميعا : كايا ودودورا

* غرابة وقفة كوكورت هنا سيفسرهما حوارها المتمرر المكابر فى نفس الحلقة . هل أفقده تغيظه من أرطغرول قدرة الاستجابة الصحيحة للحدث ، أم هو بقايا أثر دواء الفحولة الأيتالونى ، أم أثر ما أصيب به مؤخرا من إغماء وتوعك ؛ وكيف سيكون عليه موقفه من عدالة المجلس فى الغد الأزف أيضا - معلوماتنا أن أيتلون - فى زعمها للطبيب أرتوك - توقفت عن إعطائه العقار وأنهما ضحيا بقبول العيش بلا إنجاب تضحية من أجل القبيلة . فى هذه النقطة قد نفهم عقدة توتكين فى الأب الشيخ العنين : فرط جزع متمرر على وحيدته ، لدرجة الكره الظالم المتمحل والحكم المسبق على أرطغرول وهو ابن أخته .

**

على مقياسى تيدروف والقزوينى فى مسلسل أرطغرول

من أعقد عقد هذا الصراع الدرامي صراع الفرد داخليا وخارجيا حين يلزم أن يعمل (خائنا شريفا) مختارا أو مجبرا بخدمة مبادئه وقوميته في صف الأعداء (مثال سنجور تكين في خيل جنكيز خان السنين الطوال ومثال (توغورت ألب) معذبا ومخدرا ومهوذا في جحيم حراس المعبد ثم في صف مفخخي بيزنيس ومقاتلة أعداء قومه الكايا في الغرب ، وبحسب وصف الأم هايماء لبعض سياسة أرطغرول (العمل بأسلوب طائر الواق واق : يضع بيضه في عش غريب) وبحسب ما ذكرنا نحن (التصدى للمكر السيئ بالمكر الطيب) .

لئن أمكن وصف السلوكين بأنهما من التجسس في الالسطحية لقارئ الدراما العجلان وإذا أمكن فهم سلوك (سنجور تكين) وتصديقه مؤقتا ووصفه بأنه عجيب في بابه مثله مثل مجارة جندجول (كورد أوغلو) في خطته للوقية بينه وبين أخيه (أرطغرول) ووالده (سليمان شاه) ثم مفاجأته لمستغيبه بالعمل بما ينبغي من رد كيد كورد أوغلو إلى نحره ، برفضه الترشح ضد والده للسيادة في مجلس القوم؛ فإن الأمر في حالة (توغورت ألب) هو الغرابة بعينها . فإنك تتذوقه فنيا وتدهش أو تذهل له مع أن إثباته غير ممكن كما يقول الخطيب القزويني في بلاغة حسن التعليل . كيف نثبت أن تعذيب توغورت الطويل مقلوبا على عجلة هائلة دواره في قلعة حراس المعبد مع تدمينه (من الإدمان الاضطرابي أو القسري) بتقديم الشراب له في محنته مخدرا يجعله يتحول (يهودا) كما لقنه (بتروشيرو) وأنه سيتحول مسيحيا أو صليبيا بنفس قدراته القتالية التركية المتفوقة ولكن ضد قومه الترك الكايا أنفسهم ، ثم إنه بهذا الكيد اللاواعي نفسه تواتيه صحوات يرفع فيها الخنجر عن عنق زوجة أخيه المقبلة على الموت برضى بالغ ويحول فأسه المرفوع أبدا للترهيب غير الواعي نفسه - يحول فأسه لعقد أغلال ذويه ويهشمها محررا لهم ليتولوا معه في الوقت نفسه الإجهاز غير الرفيق على الانقلابيين ومن جاؤا بدعوة العم الخائن (كورد أوغلو) لقتل الأهل والعشيرة وتثبيت أركان الانقلاب المتدهي الجبان . هاهنا الوصف غير ثابت وغير ممكن الإثبات ؛ إذ نحن في عالم سريالي تماما " حيث يخرج بنا خيال المؤلف الدرامي إلى ما خرج إلينا به الشاعر في أمثلة في العربية إلى "نحو من الفنتازيا أو السريالية الضاربة في الغرابة الباهرة في الشعر وفي الفن بعامة" ^١ .

**

مجلس مظهرى وتبالغ فارغ في مسلسل أرطغرول

^١ في العجيب والغريب في الإبداع راجع شاكر عبد الحميد / الغرابة: المفهوم وتجلياته في الأدب، عالم المعرفة، ٣٨٤، يناير ٢٠١٢، ص ٥٩، ٢١، ١٢٩، ٣٨، ٦٨، ٧١
- وفي مربع حسن التعليل : الوصف ثابتا وغير ثابت ممكن افتيات وغير ممكن افتيات ، كتابنا / إحياء البلاغة العربية في أربعة أجزاء ، ٢٠١٢م ، ج ٣ ص ٢٣١ والشكل المصمم ص ٢٣٢

: في مجلس مظهرى دعا إليه سعدالدين رؤساء القبائل على طريقة مجلسى سرور وعبد العال (وبالأحرى مجلسى أحمد عز واليزل /مارجريت عازر) مرر سعد الدين قرار تنصيب جومشتكين أميرا على القبائل ؛ ولكن فسادتية هذا الأمير لم تخف بعد ذلك ولم يلدغ الأوغوز من جحره مرة ثانية لدى معاودته تدخله لإيقاف تنفيذ حكم عادل ناصع فى (جومشتكين) طالبا تسليمه له . أجابه أرطغرل وقدم له رأس الخائن . وإلى أنه - سياسيا على الأقل وقد بدا سعد الدين ممغولا بكل أنواع (الرز) فى جلسة مفاوضاتهما معا ضد البيزنطيين^١ ؛ فى مجلس تفاوض مشترك منه ومن أرطغرل إزاء البيزنطيين : أظهرت موقفيته روح التاجر المرشو فيه إذ بدا سعيدا بالقليل من المكاسب للجانب التركى (بما يذكّر بقناعة السادات فى مفاوضات الكيلو ٩٠ / ١٠١ غرب القناة وفى كامب ديفيد مع الإسرائيليين) ؛ فى حين رفع البيزنطيون - وهم فى أضعف حالاتهم - سقف مطالبهم . وسرعان ما اقتنص أرطغرل الموقف وقلب المعادلة رأسا على عقب . وقد ظهر حسن تقديره باضطرار البيزنطيين إلى القبول بأقسى الشروط بينما هم يعدون أنفسهم فائزين بشروط هزيمة تجنباً للأسوأ . وفى الوقت نفسه يلاحق سعد الدين أرطغرل بمؤامراته والناس حوله بالخداع والتغيب بفساد البلاغة والوعظ الشيطانى . (بلاكتى) : بمعنى تزويق الكلام كما لعله مدلول تركى رأيته فاشيا مسيئا فى بعض لغات شرق أوروبا^٢.

**

ضعف السياسى المفاوض فى مسلسل ارطغرل (علة كاشفة عن مفاوض اليوم)

* لا نستبعد من أسباب هذا الضعف عن حزم الأمور فى شخصية الأمير سعد الدين فى المسلسل الرائع المعلم على موقع النور الفضائى اليوم هذه الأسباب :

- ١- أنه كان يعلم تخطيط الدولة فى مستواها الأعلى حقا أو زورا للدخول فى حرب مع الأيوبيين كما ببرر بنجوة من مقر المفاوضات مع البيزنطيين سر كان كشفه للطرف البيزنطى يكون خيانة اخرى وقاحا.
- ٢- وأنه كان متورطا فى علاقة خطبة مع (أصيلان) من البيزنطيين وهو عامل يشهد بكارثيته الواقع السياسى اليوم ؛ لا يقلل كثيرا من كارثية مثل هذا النسب

^٢ عبد حكيم العبد/ العربية لغير الناطقين بها ، طبعة المؤلف الطبعة الثانية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م ، ص ٤٣

١- وثمة من غير المادة الصفة :	- TaAkati	بلاغة
٢- (بيتشى) YCHII كلمنجي	- TaAk // aTI	حديث (قريب من البلاغة) ^١
	- kalakatI = to chat	كل ام

+ كتابه إحياء البلاغة العربية فى أربعة أجزاء ، ٢٠١٢م ، نشرة المؤلف محدودة ، ج ١ ، ص ١٠٣ (مصطلح البلاغة)

من القبلية إلى الدولة الوطنية
مع الأعداء الجارمين كون ٠ (أصيلان) فسخت أو زعمت انها فسخت خطبتها
من سعد الدين وجعلتها بتوغورت ألب . الظاهر أنه أسلوب ذكي للتأثير
عاطفياً على المفاوض المسلم (أرطغرل) المخذل بواسطة سعد الدين شريكه
فى التفاوض باسم السلطنة.
٣- والأدهى أنه كما فى سياق أقواله لتانفرت ونويان المغوليين كان يخطط
لانتزاع السلطنة بمعاونة تطلبها منهما..

÷÷

مائدة سعد الدين وموائد الطغاة فى مسلسل أرطغرل

- حواريو مائدة سعد الدين : كانوا كما نراهم عند مائدة كل غبى متذاك وعيى
متفاح أساتذة فى التملق والإمعية : قراره التأمري عين الحكمة ومرصوف
نثره شعر لا مثله شعر فى تاريخ الأدب ؛ إلا أنه لم يكن يعرف كما عرف
أصحاب موائد الخيانة اليوم طريقاً للشباب يتذبذب شاديهم ويستهو محروميهم
من قبيل شببية ستالين ومنظمات ناصر ومؤتمري خالفه إلى اليوم . ولعله لم
يسعه عصره بإعلام بروباجندا ميديا صنع فوييا وهيستيريا وإفوريا من قبيل
إعلام طغاة العصر ؛ حيث الفوييا والهيستيريا والإفوريا صناعات الطغاة
الثقيلة ^٢ ، يصنع لها كل شمولى منذ ستالين وزارة وأجهزة استلاب ^٣ ويوجه
أجهزته إلى واحدة منها بالتحديد وعلى الملأ أحدهم الآن ، خلوا من أى ولاء
فلسفى سياسى أو ثقاف قيمي مجرد ..

**

على قنوات المهاجر وفقه ديموقراطى

تقديم (أرطغرل) ومثله مسلسل (السلطان عبد الحميد) وغيرهما على قنوات
المهاجر المصرية فى فرنسا وانجلترا وقطر وتركيا/ إعلام قنوات المهاجر
المناهضة هذه أثار الغيرة والحسد - وربما بعض الغيبة لدى من لم يعدموا
بعض ضمير فى قنوات "البروباجندا" فى بعض دول القبلية الوراثة
والديموسكرية (الديموقراطية العسكرية) التى لم تتعلم . دول خارج التاريخ
كما يشخص فوكوياما وصامويل هنتنجتون لـ (لاديموقراطيتها) فى استنتاجى ؛
^٤ لا لشيء آخر يبرر به البعض سلطاتهم الرجعية فيما يسمى (الدولة العميقة)

^١ <https://www.facebook.com/Profahakim2>

^٢ <https://www.facebook.com/Profahakim2>

^٣ درستنا على رواية ١٩٨٤ / موقع الدكتور عبد الحكيم العبد على كنانة أون لاين دوت كوم

^٤ عن كتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير لفرانسيس فوكوياما/ نفهم أنه بعاير بالدولة الديموقراطية ليقسم
الدول إلى دول داخل التاريخ ودول خارجه أولا مكان لها فيه من العبارة : " ان لدى الولايات المتحدة
وبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي اشكالا مختلفة من نظم الحكم بيد ان الحكومات فى كل من الانظمة
الثلاثة تبسط سيطرتها ذلك ان كلا من هذه الدول يشكل مجتمعاً سياسياً يسوده اجماع طاغ بين الناس على

من القبيلة إلى الدولة الوطنية
، وأشبهته أنا بانقلاب ٨ و ٩ هجرية على النبي الرحمة والإسلام جملة ؛
وأسميته "الوثنية العميقة" في دراسة سابقة لي^١ ؛ حيث الروح في
الديموقراطية وفي الدين كليهما كرامة الإنسان وفطرته السليمة (بمفهومها
الإيجابي) وبذا قد يعدل الانقلاب على الديموقراطية في أيامنا الانقلاب على
الدين في سالف الأيام .

**

العدل والوطنية على محك الموت في مسلسل أرطغرول

العدل والوطنية قيمتان عليان . يدعى العدالة كل من المخلص والخائن :
المخلص بشفافية وجدارة والخائن يدعيها مشاغبة بانتقائية وارتشاء بذهب قوى
إقليمية . والوطنية قيمة كريمة الاستشهاد محك إيمانك بها موقفك أمام الموت ،
كما سنقابل لدى مواجهة كل من حليلة وسالجان والأم هايماء وعبد الرحمن من
جهة وكورد أوغلو له من جهة أخرى . مقابلة بين النفس مطمئنة والنفس
مجرمة .

(هايماء) في موقفها من قائد الدودور المانع للراغبين في الخروج مع
أرطغرول من المقاتلين . طلبت السماح بالخروج لمن يرغب ، وإذ رفض
نزعت سلاح أحدهم وتقدمت "إذا هو دمي لو تطلبون دما" .
ولم يكن فيهم من يجروء على خرق عرف القبيلة في النظر إلى المرأة ولا سيما
الأم . لم تعمل على هذا وفعلت ما فعلت وقالت ما قالت طبيعة وعقيدة .
ومثلها تقريبا فعل (عبد الرحمن) إذ لما تقدم ليرحل كسابقه ألقى سيفه أرضا
وقال متمثلا قول أحد ولدى أبي البشرية قرأنا :

"لئن بسطت يدك إلى لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك" ؛ وخرج .

من الإيمان المماثل كان موقف (سالجان) في حديثها شديد اللهجة مع الخائن
المنقلب (كورد أوغلو) وقوله التهديد المعروض بأزواج ماجدات القبيلة :
- "شرف لنا أن نكون أراملهم" .

أما حليلة ففي موقفها تحت سكين القريب العدو (كورد أوغلو) وتحت خنجر
القريب المضطر (توكورت) في حلقة الانقلاب .

فمن أصعب ما واجهته حليلة - وإن شئت من أهون ما واجهته - مواجهة
الموت . من هذا في وقت أسرها أثناء انقلاب (كورد أوغلو) ثباتها العجيب

شرعية نظامه السياسي وفي كل دولة من هذه الدول يتفق المواطنون مع قادتهم حول مفهوم الصالح العام
للمجتمع وحول التقاليد والمبادئ التي هي أساس الجماعة السياسية"

كتب الفكر والفلسفة تأليف: فرانسيس فوكويام معلومات عن الكتاب

+ صامويل هنتجتون/ صدام الحضارات : إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، تقديم د.
صلاح قصوة ن ط ٢ ، ١٩٩٩م انظر (مبحث "خوف الإنسان والديموقراطية" ص ٣٠٩ - ٣١٨

^١ دراستنا على كنانة أون لاين دوت كوم حكيم /kenanaonline.com/ وضمن كتابي/ مراجعات إسلامية
حديثه ، والإلكترونية على العبيكان .

من القبيلة إلى الدولة الوطنية
تحت سكين (كورد أوغلو) وأمام خنجر (توغورت) . كلاهما - مع الفارق -
لا يشك في خطره . الأول لعدائه وخيانتة الثابتة والثاني لظاهر غيوبته الذهنية
بسبب التخدير الصليبي .

انفرد بها الخائن ووضع السكين على زورها وابتزها بأخيها الصبي (ياغيت) ،
يريد أن تدله على مكان صندوق ابن العربي الذي يستمات صليبي للحصول
عليه . قالت :

لست خائفة يا (كورد أوغلو) .

لا يحير جوابا ؛ ويسلط الثاني لانتزاع الاعتراف ، علّ (توغورت) يحدث
قدرا أكبر من الرعب يحقق له الغرض ، حسب ما استقر في فهمه من أن
(توغرت) قد صار (يهودا) بتعذيب حراس المعبد له مقلوبا في عجلة رهيبة
وبما جعلوه شرابه الوحيد من مخدر.

أخرج توغورت الحراس وهوب بالخنجر على حليلة . بصقت في وجه
توغورت كأنها ممتعة من انتسابه إلى القبيلة والدين مع أن هذا قمين أن
يستفزه ؛ بل طلبت منه أو تحدته أن يقتلها ، وإذا به يرجع خنجره إلى جرابه
ثمت يسعدها بقوله :

- "سيدى أرطغرول يبلغك السلام فلا تقلقى. سوف ننجو جميعا . لنصبر قليلا".

- وسيلعب توغورت نفس الدور مع البيزنطية ماريا فيما بعد .
وأرطغرول في المسلسل رمز للعدالة والوطنية مع التفوق القتالي والرحمة في
نفس الوقت بلا جدال .

وقد اسوضحنا هذا في شخصية توغورت أيضا لدى تحوله بلاوعيه أو
بمحض ضمير الجماعة فيه من (يهودا) القاتل المسلوب العقل المسلط على
ذويه المصفدين في أغلال الخائن المنقلب (كورد أوغلو) : تحوله إلى منقذ
منصف لهم فجأة - إذ أهوى بفأسه الملازم له في المعارك على الأغلال
الحديدية وأقفالها فكسرها . السلوك الذى تجلى في أدائه هذا الذى قد يبلغ حد
الإعجاز التمثيلي كما ذكرنا في مبحث "على مقياسي تيديروف والقزويني" .
مثل هذا الثبات المطمئن أمام الموت لكل من حليلة وسالجان وهايما وعبد
الرحمن من شخوص الكايا ...

- قابل بين موقف هؤلاء وموقف (كورد أوغلو) في المشهد والحوار المقتضب
التالى :

**سليمان (بعد إعادة مجلس الحكم السيادة له وإدانة المغتصب كورد أوغلو
الشقيق الخائن) :**

- هل لديك ما تريد قوله ؟

- أعمالى وبطولاتى .. تعاهدنا ..

- بطولاتك توجت بخيانة

....

- تعلمت تبرير ذنوبك من حراس المعبد

....

- هل عندك ذرة شرف أيها الديوث؟

- أطلب الرحمة

- نفس الرحمة التي أعطيتنا إياها .. لمحاربينا الذين قتلتهم .. حيث وحيث وحيث..

- أطلب الرحمة للمرة الأخيرة . دعنى وحيدا فى بئر لكن لا تقتلنى ، أرجوك .. سيدى .. سيدى لا تقتلنى أرجوك .

(يجر لساحة الإعدام على وقع طبول الإعلان . يقرب من (القرمة) وسط الصيحات : خائن خائن .. اقتلوه...يقاوم الإبراك لقطع الرأس .. ببرك عنوة بركلة) .

سليمان :

- تعاهدنا كما تقول ولن أخلف عهدى . لن أقتلك بيدى (ويعطى السيف لأرطغرول) .

- كورد أوغلو : (يتشهد) .

- أرطغرول : بسم الله .. (ويبده الشمال) ..

- كورد : (تسقط رأسه أرضا) ^١ .

**

الحرب قرار أم خيار (بين يدي الحلقة ٩٨)

■ ذكرت فى تعلقى من السورة القرآنية الثانية "الزهاء/البقرة" تفسير أبى أيوب الأنصارى لقوله تعالى " .. ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" - قال المفسر: التهلكة بالعود عن الجهاد ^٢ .

■ وقفنا فى الحلقة ٩٦ على عقدة العقد فى دراما أرطغرول : رأيين لكل مبرراته وأداعيمه :

◆ نحارب للتو فى حال مزرية غب هجمة المغول الحارقة وتفوقهم العددى والمادى المائل على الكايا ومن قبل على الدودور أم ننتظر شراكة جيوش علاء الدين نهاية الشتاء؟

■ ووقفنا نهاية الحلقة ٩٧ على جنرالى الكايا الأخوين الرائعين جندجدو

^١ الحلقة ٦٩

^٢ تعريفى بالسورة بالفصل الأول من كتابى / إنفاق الميسور صدد الآية ١٩٥ عن محمدعلى الصابونى فى مجلدات كتابه "صفوة التفاسير: تفسير للقرآن العظيم، جامع بين المأثور والمنقول ، مستمد من أوثق الكتب التفسيرية : الطبرى ، الكشاف ، القرطبى ، الألوسى ، ابن كثير، البحر المحيط ، وغيرها بأسلوب ميسر ، وتنظيم حديث ، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية ، نسخة منقحة ومصححة ، ط ١٠ ، إيداع ٩٧ / ٢٢٢٨ ، دار الصابونى للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٥ شارع يوسف عباس - مدينة نصر - القاهرة ؛ وعلى العبيكان فى إشارة تالية أيضا.

وأرطغرول يتلاكمان ويتداميان بسبب الجدلية نفسها .

♦ على مرأى ومسمع من جواسيس يسعدهم هذا ؛ ومن رجال لطرف رابع يريد فعل شيء لتدارك القبيلتين الدودور والكايا قبل أن تتفانيا وتقعاً لقمة سائغة للمغول.

❏ يطرح هذا لمُعلق مثلى عدة أسئلة معضلة في ضوء تاريخين حديث قريب بشرى مباشر ، وقديم إسلامى بشرى نبوى معا :

□ **من الحديث** أمثل بـ ٧٣ السادات غب استنزاف لم يطل إسرائيل وحدها ، وميزان القوة شائل بالكامل فى الرأى الغالب لصالح الطرف الآخر .

▪ ماذا كانت حسبة السادات : أن يحارب مع ذلك ، وفوق ذلك أو أنكى فى الظاهر بدون خبراء الروس فى الجبهة .

▪ لعل راء يرى ويقول : كان هذا لكون السادات إنما أراد تحريك الوضع وهو جاهز فى الوقت نفسه لنتيجة اللا غالب واللامغلوب ؛ أو بالأحرى إعطاء إسرائيل السلام مقابل ما يمكن من سيادة مشروطة على الأرض ؛ وهو ما كان وما يزال ويكشف عن تنازلات وتقريطات .

□ **ومن القديم** الإسلامى الذى ربما لا يمثل لكثرتنا اليوم إلا (نستالجيا nostalgia) حنين وحسب كسر قانون العدد والاستعداد بمدلوله المادى فى حروب :

♦ **يوم حنين** ومحسمة الطائف : كسرت حنين قانون العدد والعُجب به ..
ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئاً وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين^١

♦ **ولدى الطائف** التى تعد امتداداً لها " ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين " .^٢

♦ **كذا فى غزوة تبوك** كما بينت فى درسى " لدى تكرار العدوان عبر ٦٥ حرباً وبمجرد نقض صلح الحديبية ومقابلة عفو محمد العام الأنصع فى التاريخ " من دخل .. فهو آمن ، ومن دخل .. فهو آمن فهو آمن / فتحا بلا دم إلا لندالات ثلاث ليس منها مؤمن وكافر

▪ وحيث نقضوا صلح الحديبية وانقلب بنو بكر وقريش وثقيف وهوازن وبعض أهل الكتاب فى الجزيرة (لم يبق إلا الجنرال شفيق ومحمد بن زايد فى الخليج على سبيل التمثيل حاشا والدنا زايد رحمى الله وإياه)

▪ يريدون إخراج محمد من مكة ولم يتم شهراً واحداً منذ الفتح (الذى عدته بداية أحزان لا نهاية أحزان كما يشيع خطأ إلى اليوم

▪ فضلاً عن غسان وعاملة ودومة الجندل وتبوك ومسيلمة اليهودى وهرقل محالفاً عرب الشمال أعطش ما يكون للثأر من مؤتة خالد سنة ٧هـ فى الشمال

^١ من ي ٥٥ - التوبة

^٢ ي ٢٦ - التوبة

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبلية إلى الدولة الوطنية

■ وحيث ظهر في الجزيرة أنبياء كذبة وكشّرت الوثنية العميقة عن أنيابها .
(عشرات مئات الآلاف مقابل بضعة آلاف وظلم ظالم زهد نبي الرحمة نفسه في الدنيا) .

■ كانت سورة "براءة" المقشقة وكان النصر الناصع بلا قتال تقريبا ؛ حتى إن هرقل في الشمال انسحب داخل أرضه لمجرد رؤيته ما لم يكن يصدق بحسابات العدد والمعدات (محمد في بضعة آلاف في رمضان في حر الصيف وموسم الجنى) على حدود حلفائه المتعاتين به بتبوك ؟^١ . وجملتهم قد تكون ١٠٠٠٠٠ .

▲ في مثل هذه الحوالمك لنا نحن العاديين لم يكن حلك أو شك عند محمد وخلاصته قديما ولا كان حلك أو شك عند أرطغرول وخلاصته المتشبهة بأولئك الأقدمين الناصعين في الدراما الجارية .

**

الحب: درجاته - كبتّه ووَخائمه

بين مؤلف أرطغرول وبين أرويل وماركيز

■ في تعليقي السابق على سلوك جوكتشا ، المدللة باسم كوججي في مسلسل أرطغرول (مبحث أنماط من الحب) ، تناولت سلوكها بين الثبات والتحول والولاء لدرجة الاستشهاد . نظرت في خروج جوكتشا وراء أرطغرول وسط النار أمام المغول ، كما تناولنا سلوكها المشابه الخطر وراء أرطغرول في عُمر مسكن زيجته في مجتمع قبلي . اعتبرت أن هذا السلوك - إن لم يكن جنونا فهو أقرب ما يكون إليه : وَلَهَا (كَوْلَة الأم لولدها أو الطفل لأمه) .

- الوله كما قلنا درجة من درجات في الحب متصاعدا من الصباية إلى الهوى إلى العشق إلى الدله إلى الهيام إلى الوله إلى التبل (حيث السقم وذهاب العقل) الهيام حين يهيم العاشق على وجهه لا يعرف من أين أتى وإلى أين يذهب ، والتبل تتضمن حرقه أو سخونة في دم القلب نفسه . درجة أوجع في الحب حين يجاوز العشق فيسقم الجسم ويكاد يجعل العقل يشت^٢ كما في التعبير المصري ، ولعل في المذكور عن قيس بن الملوّح (مجنون ليلي) مثالا عليه .
- هذا غاية ما يصاب به العاشق عربيا أو فارسيا أو تركيا ، حيث ثمة ضابط أو ضامن من الإسلام أو المسيحية . لا يجاوز الأمر هنا هذه الدرجات إلا ليأخذ شكلا أفلاطونيا أو صوفيا ، يزعم صاحبه كائن عربي أو البسطامي أو الحلاج أنه متحد بمعشوقه أو أن معشوقه حل فيه ، كما قال شاعرهم:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا	نحن روحان حللنا بدنا
--------------------------	----------------------

^١ دراستي بكتابي / وقائع إسلامية و إنفاق الميسور .. طبقات خاصة وعلى العبيكان الإلكتروني . وقائع إسلامية Islamic chronicles /" الوثنية العميقة paganism in depth . هناك +

kenanaonline.com/hakim

^٢ هامش كتابي/ دراسات في الشعر العربي المعاصر ط٢ ؛ وانظر العبيكان الإلكتروني

❖ وفي روسيا الستالينية يصور جورج أورويل أساليب الشيوعيين في كبت غريزة الجنس وتوجيه العاطفة لستالين (الأخ الأكبر) ولتحويل الحراك السياسى كله ، إلى هيستيريا أو فوبيا أو إفوريا مجنونات تماما ، عرفنا جرعات منها فى مصر منذ ناصر وإلى يومنا.

❖ وفي أمريكا اللاتينية نجد فى تصوير ماركيز لشخصيتي (ميمي) و(أمارنتا أورسولا) ما يلقي ضوءا على مضاعفات الشطط فى الحب خارج الدين ؛ أو بمعنى أدق الشطط فى التزمت الدينى لحد الخروج منه أو عليه بالكليّة وهو ما يستلزم التعريف بأبوي (ميمي) و(أمارنتا) بادئ ذى بدء: الأبوين (أورليانو الثانى وفرناندا) :

♦ أوليانو هذا : عاش شباب كسل وتهتك وصخب . ورغم إنجابه من فرناندا المتزمتة ، واصل العيش مع بترا كوتيس مصرية القلب ، مربية ثروته بموافقة زوجته فرناندا شريطة أن يكون خروج جنازته من عندها (٢٣٣) . مات بالسرطانات (٤٢٧) .

♦ فرناندا : نشأت نشأة كنسية رهنية لم تسمح لها إلا بأربعين يوما فى كامل السنة للمعاشرة الزوجية . النتيجة معاشرة أورليانو الثانى زوجها هذا لمصرية القلب بترا كوتيس بموافقتها وعلى شرطها المذكور .

(لهما امتداد فى ثلاث شخصيات : (ميمي) و (أمارنتا) و(خوسيه) اختصارا .

♦ ميمي (ريناتا ريمونديس) (٢٦٠) . (طائشة عشق الميكانيكى بابيلونيا : لم تطق بعدا عنه ، لم يمنعها عرف عدم التكافؤ واختلاف التربية من التواصل معه سرا وفى السينما وحتى فى حديقة بيت الأم المتشدة . ألفت رائحة زيوت ماكناته إلى حد شبيه بالإدمان ، ولم تمنع وصفات منع الحمل بلبخات من وصف المجربة (بيلا تيرنيرا) من أن تحمل من الميكانيكى إلى أن تحتم أن تنجب ويفتضح الأمر . لم تجرؤ المتدينة فرناندا على قتل الطفل - لا ورعا منها بالضرورة - وإنما أبلغت الشرطة عند تسلل العشيق عبر سور بيت الأسرة حتى أصيب برصاصة شلته ليعيش مقعدا بقية عمره موصوما بمزعم سرقة الدجاج . أما هى ففرضت عليها الأم نفس عيشتها فى شبابها راهبة فى ذات الدير النائى الكئيب بين المقابر وطقوس الجنازات خارج العمران.

♦ أمارنتا أورسولا: حدائية دارسة موسيقى متحررة محارمية . اغتربت تصرف من تحويلات أمها المحدودة ومن مساعدات رفيقة زوجها لتعليمها . تعود بزواج بلجيكي بنية تحديث ماكوندو (بلدة العائلة) . تعاشر ابن أختها ، وتنجب طفلا يأكله النمل وتموت هى بالنزف نفساء ؛

♦ وكما وصف ماركيز فى العلاقة المحارمية بينهما باعتبارهما آخر بطلين فى الرواية ومُنقرض سلالة محارمية:

"ظلت هناك تحترق بالنار الداخلية لخبرها المشؤم ، بينما العاشقان المتوحدان يبحران ضد التيار تلك الأزمنة الأخيرة ، أزمنة التماهى فى الخطايا والنحس التى تبلى فى السعى دون جدوى لحرفهما نحو صحراء خيبة

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبلية إلى الدولة الوطنية

الأمل والنسيان . ولأن أوريليانو وأمارنتا أورشولا كانا يعيان ذلك التهديد فقد أمضيا الشهور الأخيرة وكل منهما يمسك بيد الآخر ليكملا بغراميات نزيهة تكوين الابن الذى بدأه بمضاجعات جنونية المجون ... وفى أحيان كثيرة كانت توقظهما مجادلات الموتى ؛ فقد سمعا أورشولا (الجدة المحافظة الراحلة) تتشاجر مع قوانين الخلق من أجل الحفاظ على استمرارية سلالتها" (٤٩٣) .

♦ أخيرا خوسيه أركاديو: (مترهب كاذب) أرسلته أمه فرناندا ليكون قسيسا يشرفها وتباهى به ؛ لكنه عاش طليقا يصرف ما تسخو عليه به من تحويلاتها المالية الموروثة المحدودة ، وليعود بلا زى كهنوتى يصرف ببذخ ويموت بحمام البيت بيد صبيان طمعوا فيما استولى عليه من مال كان متروكا أمانة فى البيت .

**

الحب المسلح فى مسلسل أرطغرول

■ فى مشاهد المسلسل التركى الشائق أرطغرول طالعنا شخصية الصبية كوجى أخت أرطغرول بالتربية ، ولكنها أحبته حميميا . ولما كان قد ارتبط عاطفيا بغيرها ولم تجد محاولاتها لتعديل هذا القدر المقدور . تنازلت عن حبها لأرطغرول لصالح من اختارها قلبه السلطانة حليلة ؛ لكنها لفرط شغفها - وكما فى مواقف أخرى تتوافق مع شخصيتها - ظلت يعتمل فى نفسها هاجس أن يصيبه مكروه ما دام لم يأو إلى كنفها هى .. وهل هناك من تكون أحن عليه منها .. اندفعت نحو السلطانة حليلة : أبلغتها تنازلها عن حبها لأرطغرول قانعة بأنه سيظل لها الأخ الحميم . قالت : من أجل سعادته أنا مستعدة أن أحرّم منه فإن يوما ناله منك مكروه ؛ ألا فاعلمى : أنا من سيقُتلُك ولا أبالى .

- هكذا فى الحلقة ١٠٨ . تنازلت بشرط قولها لحليمة :

"لقد تنازلت عن حب (أرطغرول) لك يا حليمة

لعلمى أنك توأم روحه

وليكون له النسل الذى لا يمكننى

لكن اعلمى

لا تُحزنى (أرطغرول) أبدا

فلئن أحزنت قلبه يوما ما

لأقتلنك بيدي هاتين" .

- أما افتجأها بخبر أسر المغولى تانغورت لأرطغرول يوم التنكيل الأكبر بالكايا من هؤلاء القساة فوق الوصف وفوق طاقة ممثل على المحاكاة والتقمص.أزعم أنه صدر عن كوجى وإن كان فوق قدرات كوجى وحليمة وهابما مجتمعات .

■ وفى الحلقة ١٠٤ : نقف مع حليلة كأنها مكتئبة.. تأتيتها - سلجان .. هيا امسحى دموعك حتى لا يتأثر طفلك - طفلى عرف الحزن قبل أن يولد.. - سلجان: سيدى أرطغرول سيعود - يد أرطغرول والأعداء فى كل مكان .

فجأة حليلة تنتفض واقفة وتنطلق في حدة إلى الأم هايماء في خيمتها : أخرجت أرطغرول .. كيف .. لماذا .. ما ذنب حفيدك .. هايماء مأخوذة بحدة حليلة وبشعورها هي نفسها بالألم .. نعم يا أم هايماء وهناك كلام كثير لم أقله بعد..

- هذا الحب البدوي - وإن شئت العجري اليرىء - تجلى إثر استئناف مشهد تبكيت حليلة لهايماء .. جاول جندجود تهدئة حليلة عن أن تفرط على الأم هايماء حاول ... وتدخل هايماء في إغماء .. تتضعض حليلة وترفض هايماء الماء وتتأبها نوبة نهضة مكتومة .. تنزوى حليلة في خيمتها.

- لم تترك الكاميرا الأم هايماء في إغمائها طويلا انفتحت على الطبيب أرتوك ومساعدته عندها ، وقبل أن يطلب من مساعدته إعطاءها الدواء الذي وصفه اتجه إليها : أبعدى الهم من قلبك ، ثم انصرف مع مساعدته .. ولتدخل سالجان بدواء من صادق انزعاجها ولبسانها : أمى .. نحن بحاجة إليك كثيرا .. لا ترحلى عنا .. ؛ لكن كوججى هي من لم تحتل كبعض عاداتها واندفعت نحو حليلة في خيمتها محذرة لها وبيدها خنجر: إن حصل للأم هايماء شئ فساكون أنا من يقتلك .

■ وفي الحلقة ١٢٩ أظهرت سلجان صبرا ونبالا كبيرين في محنة موافقتها مضطرة على تزوج جندجود بأخرى هي غريمته مشكوة الدوافع جنجالول .

- في ذات لحظة تزيه للذهاب لخطبة جنجالول فوجئنا بسلجان تدخل خيمته ؛ وبئبل غير متوقع: لن أتركك سيدى وحيدا هذا اليوم .. تخدمه في لبسه .. عرفتك قويا ولا تهاب أحدا .. كنت أعمل لك زخارف حزامك .. من حلب وبخارى وسمرقند .. أشتريها لتزين حزامك .. أفعل أى شئ من أجل أن تكون سعيدا والحمد لله الذى أراك السعادة في هذه الليلة .. قلبك يدق بسرعة اليوم ليسعدك وهذا يفرح قلبى (صامتا يدخل سيفه بجراب حزامه .. - خذ هذا الخنجر معك سقيته السم فكل من يتذوقه يموت .. أتركك الآن لتفرح في خيمة عرسك .. فليسعد قلبك وليد الله عليك السرور الذى لم أستطع أن أعطيك إياه .. جمعتنا هذه الخيمة ولكنها لم تعطك الولد .. - سلجان !! - هيا اذهب الآن - أدام الله سرورك سيدى وأعطاك الطمأنينة ورزقك البنين .. (ينصرف) .

- نفذ رصيد احتمال سلجان على ما يبدو .. تضعض جبل صبرها وتصبها .. حاولت بث شكواها للأم هايماء .. توسدت ركبته كطفلة : ماذا سأفعل يا أمى ؟ كيف سأحتمل ؟ - إن كنت تحبين زوجك فيجب أن تصبرى وتفهمى أنك ما زلت في قلبه .. تأكدى أنه ما زال يحبك ويحترمك ويعرف قدرك ؛ ولذلك لم يطلقك ؛ ولكنه لا يظهر لك .

- لعلها استراحت نفسها ؛ ولكننا دَوَّبت بقية صبرها عند يد الأم هايماء تقبيلها بالفم والجبين كأنها بحضرة عارف كبير بالله .. ولم يكفها هذا كله فبكت وذكرت الموت : الموت أهون من أن أعيش هذا العذاب في كل ليلة (ومن قبل ما زلنا نذكر أنها بنفسها قدمت الخنجر لجندجود مستجدية إياه أن يقتلها ولا ينطق كلمة الطلاق .. كان هذا إبان غصبة عارمة منه عليها وهي في ضلالها

الدكتور عبد الحكيم العبد

من القبلية إلى الدولة الوطنية

القديم . أما وقد استتابها ابن العربي من زمن واستقامت كأحسن ما تكون متبيلة لبعلها فقد صار ما تلقاه بمثابة ابتلاء من ابتلاءات الصالحين من العباد حقاً . فى نفس السياق بخيمته كان جندجدو المفارق منها بجسده يعيش معها بخياله فى خيمته عند مهد طفله المفقود ويذكرها تقول : كنت أقول سأعطيك ولدا ليكون قرة لعينك وليصبح ساعدا لك ولقبيلتك . يتأوه من تحسبه شديدا تأوه إنسان ضعيف : آه يا سلجان !

* (مثل موقف جندجدو/سلجان هذا أو نحوه عقببت سورة كريمة على محنة الفراق هذه للنساء والأزواج بقولها : "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ") تصبرا للمحنة بالصلاة وهى مفزع المتعبين . - قطع التاجر (الجاسوس) أفراسيان على جندجدو شروده يستسمح فى الدخول ويسلم : تدبرت أمر الذهب ، وبعد أيام .. يوصى جندجدو دمرون به ليصحبه ليستريح : أظهر لأفراسيان كرماً .. يلتفت لمهد الطفل ويخرج .. وفى طريقه فى المخيم كنجاجول تحلب كأي بدوية (أو هكذا تمثل بنت القصور) وراءها تأتي المضييرة سلجان صامتة ؛ ثم : اطمئنى جنجاجول ..

من أجل سعادة جندجدو سأغلق فمى لآخر نفس ، كي يكون سعيداً فأنجبى له أنت . قدمائى لن تدخل خيمتك ولن تريا ظلى ؛ ولكن اسمعى جيداً .. إذا علمت ذات يوم أنك وأيتالون أسأتما له بأى شكل فعندها لن أنظر إلى دموعك .. فهمت ؟ - أنت أيضاً افهمى ليستريح قلبك .. سأعطيه السعادة .. وأولادنا سيملؤون الساحة .. سأعطيه الراحة التى لم يعرفها معك - أتمنى ذلك جنجاجول .. تنصرف دامعة .

**

بين التغاشم والتجالف

فى التشخيص الدرامى

■ فى أدب تشيكوف

■ فى المضحك الطفولى الإنجليزى

■ فى أرطغرول عند محمد بوسداغ

(١) لعلنا نذكر ونضحك ملء قلوبنا من شخصية رسمها أنطوان تشيكوف فى مسرحيته "الجلف" أو "الحلوف" فى بعض الترجمات فى العربية. الشخصية لفلاح روسى يعمل فى أرض أحد عليّة القوم. مات وترك أرضه وما عليها لأرملته المرفهة حتى الثمالة. طبعها أرستقراطى من نوع يا ياي .. تعيش على ذكراه رافضة الزواج بعد المرحوم.. (قال يعنى مخلصه). يأتيها أحد فالحى

أرضها ليتكلم فى الأرض والمحصول والعمالة والبهائم (وخذ عندك)، إنسان روسى بسيط يتصرف كمستواه بعبل فلاح جاهل غير نظيف بالطبع - مع احترامنا لكل فلاح ولكل روسى ولكل إنسان يتصرف على سجيته. عبر ثلاثة فصول المسرحية تخيل معى وافطس من الضحك من حوار ومشاهد صارخة للحوار بين هذين النقيضين: أرسقراطية ياي ياي وجلف حلوف بعبله يمسح يديه المتسخة فى الستائر المخملية ورجليه على المائدة، يكح ويشخر وينح ؛ وقل يا مخرج هات ما عندك وزد شوية. ثم اجعل نهاية المسرحية لقاء بين هذين النقيضين فى زواج حتمته الغريزة ولم ترع اعتبارا للأرسقراطية ولا للفارق الاجتماعى .. وعاشا فى تبات ونبات أم لا .. تخيل أنت. العبرة أن حواء مهما ترفعت على طبيعتها أو حتى الرجل هو ترفع كاذب ولا غنى للإنسان عن الإنسانية ولا للإنسانة عن الإنسان ولاسيما مع طول السواد وقرب السواد. وتذكر معى لنجيب محفوظ قصة سُلْسِلَت تلفازيا بعنوان "حديث الصباح والمساء" بنت باشا تزوجت رجلا جيدا طبعاً وصحة يعمل جزمجيا. لم تحقره ولم ينقص قدرها ومضيا فى انسجام وفراة هناء.

(٢) أذكر أنا لك أيضا شخصية فى أدب طفولة لمن؟ يا ترى مش فاكرك. هذا فى إنجليزية قرأته كحدوة لأطفالى الذين هم الآن أعجز منى فى مصر. القصة مصورة تخطيطا (كروكى) لمخلوق بين الإنسان والقرود والثور، أعطته الحدوة اسم The impecunious hulk . حاجة كدة زى حلوف خشمشم فاضى ولا يسوى.. وتخيل أنت بقية سرد القصة وهى أيضا تقطس م الضحك.

(٣) وفى مسلسلنا "أرطغرول" تعجب من المؤلف محمد أبو سداغ إذ أتحننا بشخصيتين قريبتين مباينتين من هذا التصميم المُغْرِب للشخصية: "چكىلى" و"بامسى"!

الأول: چكىلى: فى سمت بدائى الغابة الحكيم المغذو بالطبيعة يحسبونه مجنونا وهو بطل استطاع ونيل ونزال. فى الأدغال والأحراش فى جنح ليل نرى چكىلى فى هيئته يدب حثيثا على عصا فرع شجرة كعاداته (جيكىلى:العبد الفقير تواضعا - منقذ أرطغرول فى شدائد) كما سمى نفسه وكما أشبهناه بالأخ الخفى: (الرئى) أو (الكا) فى الأساطير الغرعونية، أو كأنه "حى بن يقظان تركى". أشعث يدب على فرع شجرة شائك جاف يحسبه الجاهل به مجنونا وهو مستكشف أسرار ومقاتل شرس حقا. ولد وعاش بالغابة وضعته العناية فى طريق أرطغرول المثخن بتعذيب المغول له أثناء المعركة المشتركة ضدهم.

المعانيات التى أثبتت باجتماع أرطغرول فى كهف ابن الغابة چكىلى بأبطاله الثلاثة المنفيين شبهة وإيعازا من الخائن الحقيقى جوجاباش الديدورى

من القبيلة إلى الدولة الوطنية
المفروض أنه من الأخوال ضد صناديد الكايا: عبد الرحمن وتوغورت
وغومش في ضارة نافعة ووحدة القبيلتين على المحك.
طبيب چكيلي بطلنا المثخن وآواه في كهفه وغذاه بمغذيات الغابة التي بصرتة
أمه بفوائدها كما بصره ببعض نوايا نويان القائد المغولي الذي لا يرحم
وسياسته (الحلقة {حلقة ٨٩ ، ٩٠ مدبلجة}).

في عسّه في الغابة التقى چكيلي بالمنفيين الثلاثة (الخلعاء إذا جاز التعبير)
(دوغان) و(توغورت) و(عبد الرحمن). تحاكوا شركاء في البؤس والتشرد
والتوجس. عرف چكيلي صلتهم بضيفه أرطغرول قائدهم. سيدهم كما وصفه
المنفيون. بشرهم چكيلي بمفاجأة وأحضرهم عبر أحراش ومسارب لأرطغرول
في كهفه. حسبوا أرطغرول جنيا جاء من الموت؛ وليجتمع منهم شملٌ أنسهم
وقواهم ، وهم أكثر تمرسا بالشدائد وأكثر إصرارا على قتال الشر مغوليا أو
صليبييا أو تركيا مهما يكن كما تعاهدوا حتى الموت؛ ومن ثم ودعوا چكيلي
على موعدة وعادوا ضاربين بحكم النفي المشبوه عرض الحائط .
تأخذ المفاجأ الجميع سعادة للكايا وإحباطا لأيتالون وتوتكين ورفعة لذويهم
وسائر أبطال الساجا الخارجين مثلهم من نكال المغول الحارق الماحق. من
فوره يطلب أرطغرول اجتماع المجلس مزودا بمعلومة انشغال المغول بحرب
الصينيين شارعا للتو في التجهز لحرب المغول؛ خلافا حتى لرأى جندجندو
أخيه شريك توتكين في القيادة حين كان غائبا: أى دون انتظار جيوش علاء
الدين. قرار يصعب تصور صدوره من قائد دون نخبة من عمدها چكيلي هذا.

والثاني: - وما أدراك ما الثاني- كأنه هرقل يضرب بسيفين ويمحو أميته
ويتكلم بحكمة ويذوب شوقا لقتال الأعداء يسميهم الكفار. طاعة للسيد (القائد)
ونقاء نفس وصفاء قلب. طيبة طفل ضاحك مضحك وقاتل عملاق يجندل
ويزلزل. مضرب عن الزواج يزعم أنه نذر نفسه وسيفه لقبيلته ولسيده. ينتهى
الأمر بهذا العزّهات العزوف حاملا بين يديه إلى الأعلى فتاة رومية
بنية الشعر كأنها دمية ولكنه تحت تأثيرها صار كأنه ذاهل. تحسبه في رعبها
والسهم المغروز في كتفها عدوا قاتلا لأنه تركى بينما عدوها وقاتل أبيها بعد
هما من بيزنطة بلدها وبلد أبيها العدو الشريف للترك في المسلسل.
بامسى: من نخبة أرطغرول . فى لازمة توقه لقتل الكفار وسمت العنيف
المتغابى الذى يُضحك له إن لم نقل منه أو عليه. دب الجبل بتعبير دوغان عنه
فى المواقف. نزعتة استشهادية فى ولائه لقضية أرطغرول. كادت تذهب نفسه
على أرطغرول حسرات، باخعا نفسه لظنه أنه أغضب قائده يوم مضيق
الذئب. اعتذر بامسى بقوله فى المناسبة "رأسى فارغ يا سيدى" فوبخه
أرطغرول تقريبا بقوله : إذا كان دماغك فارغا فلا يكون لسانك فارغا مثل
رأسك". ظن بامسى قتل مقاتليهم مع توتكين ورأى أرطغرول: لا لدم القرابة.

يزامل بامسى الأطفال فى الفصل ويتضحون لأغلاطه فى دروس القراءة مع الدرويش، كما نتضحك من مثل قوله: ليس لى رأس يا دوغان أما أنت فليس لك دماغ، وهل من فرق بين الرأس والدماغ؟.

من تعلمه صار صاحب حكمة وتوجيه ورِع عليم مترصن بعد. عاش للسيف وللولاء للقائد مترفعا على الحب والزواج. لكن فى الجبهة الغربية ذهل لرؤية البيزنطية هيلينا وساهم فى إنقاذها وتوصيلها لأبيها الحاكم تكفور وساهم فى الثأر لها؛ هفا قلباهما لبعضهما حقا فى هذه الجبهة فى هذه المحنة التى طالت وتهددتها مؤامرات فاسيليوس/أورال/سعد الدين؛ فضلا عن طلب القائد فاسيليوس الزواج من هيلينا. أسقم هذا بالذات بامسى وأوهن من قواه لوقت إلى أن أسفر عمل هيلينا من داخل القلعة مع خاتشادوريان/ألبين بالتواصل مع بامسى والنخبوين سامسا وتوغورت من تحرير القلعة ولم يدر بامسى أن هيلينا سعت لإخراجه من زنزانه التى تحت الأرض بسبع طبقات ناورت فاسيليوس وبامسى كليهما بإظهار موافقتها على الزواج من فاسيليوس لتخرج بامسى ولتسمع (تيهو) الصنديد البيزنطى فى نفس الزنزانه. أما ولم يعد الأمر موضع مناورة أو عابة فأعلنت إسلامها وتسمت باسم حفصة وتزوجا وصار عرسهما تتويج صلح وبشير بناء وخير فى الغرب الساخن؛ لولا أن صراع الخيانات والدماء لم يتوقف. وكالعادة حظى بامسى وحفصة بكتب كتاب طقوسى إسلامى على يد الورع المسعد ابن العربى وبزفة فروسية تركية راقصة أسطورية. لم تبرح العروسين ابتسامة وسيدة ولعلها كانت تطرح السؤال: من كان يصدق أن بامسى .. بامسى العزها مترهين السيف والولاء، صاحب الحكمة على الكبر، الساخر من العشق والزواج قبل. دب الجبل الذاهل من رؤية امرأة شقراء محمولة بين يديه كدمية مرعوبة، يصاب بالعشق والزواج أخيرا وبكل رضى؟ ولسان حاله يقول:

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر عيونك يعشق

لم يتردد وأصر على الخروج فى معركة وادى الغراب وهو عريس بحفصة. عاد مع المنتصرين ليزيد البشر ويفرح فرحا عارما لكونه صار عما لدى وضع بانو تشيشتك دوغانا جديدا؛ لدرجة خروجه بملابسه الداخلية ليبشر بالمولود (كرة النور الذى جاء بطلقة واحدة من بانوتشيشتك كما ذكرت حليلة). أصابه عدم توفيقه فى حماية السيد أرطغرول فى معركة مع أيريس وغيره بنوبة اكتئاب انجلت بمجرد عودة أرطغرول بجيش العبيد المحررين والانطلاق مع جيشى الأوغوز والتشافدار إلى السوق (خان سيمون التجارى مورد الذهب لصليبي الشرق) فقلعة كاراسيجار (حصن بيزنطة الأخير مصدر الولايات للمسلمين فى المسلسل).

وجائع حفصة في مسلسل أرطغرول (تكفور وابنته هيلينا ومؤامرة فاسيليوس وأورال)

تكفور حاكم رومي أثناء الصلح بين بيزنطة والسلطنة حاول فاسيليوس عن طريق پتروس ورجاله في زى الكاى إفشال الصلح بإصابة هيلينا بسهم تركى مقلد. نقلها بامسى وعالجها أرتوك لتكون شاهدة على براءة الترك بينا كل من أرطغرول وتكفور رهينان لبعضهما بالقلعة ريثما يُعرف من طعن هيلينا وقتل نائب الامبراطور. كان السعى من أرطغرول عند تكفور في أمر تبوير البيزنطيين تجارة السوق المحرر بيد الترك حسب الصلح. ذكره أرطغرول بحمايته للبيزنطيين أنفسهم من ظلم حراس الهيكل وبأن رجاله لا يفعلون الغدر. أقر بذلك حتى سعد الدين في جولة مؤامرة له ضد أرطغرول عند جاندار وأرسل أورال لينسق الغدر مع فاسيليوس بكل من أرطغرول وتكفور المتقاربين؛ فبينما تكفور في أزمة صحية يساعده أرطغرول وقد فتح بصيرته على غير ما يحسب من تأمر فاسيليوس المزدوج، مذكرين بصلاح الدين ورينشارد قلب الأسد في مقاربتنا. يبتز أورال فاسيليوس بمعلومة غدره بنائب الإمبراطور وبهيلانة ابنة تكفور ويبيتز هيلانة بمعلومة حرق سجاد الكاى ويتفقا. كما أوعز سعد الدين على قتل هيلانة قبل أن يوصلها الكاى لأبيها لكيلا تثبت براءة أرطغرول.

تحضر لها حليلة ملابس تركية تشكرها وتعد برد الجميل وذكر طيبة الكاى لأبيها. توقظ بامسى من شروده في جمالها خاصة في الزى التركي والشعر الحنائى. تعجب من خجله مع شجاعته ومن تضاحك وخجل حليلة وبانو من مجرد ذكر ذلك. قتل الخائن ليسكارييس - لحساب مؤامرة فاسيليوس- الحاكم تكفور الصديق بينا هو وابنته في ضيافة أرطغرول ولتضع هيلينا عينيها على قلعة كاراجيسار في ضمانة أرطغرول وتكتب للامبراطور ببراءة أرطغرول. عانت هيلانة واحتالت لإخراج عاشقها بامسى من سجن لا يخرج منه حتى كما عانت من تمثيلها دور الخطيبة لفاسيليوس القاسى (صانع الفخاخ) فضلا عن وجائعها في مقتل أبيها بيد قومها وفي اضطرارها لتمثيل دور السعيدة في نخب مقتل قوم بامسى المسلمين وطيلة مدة الخطوبة وفاسيليوس يشك فيها وحارسه وتشولبان تراقبها بعينى أورال - يفدحها تحمل اصطناع البشاشة، كأنها الهجان يرقص كالطير مذبوحا مع الإسرائيليين فيما هو فوق الخيال من اكتساحهم الحربى علينا في ستة أيام ثم استووا على مهانتنا؛ وإلى أن اعتدل الميزان وأعلنت إسلامها وتسمت باسم حفصة وتزوجت ببامسى.

**

تعبيرات الوجه ولغة العيون

*إضافة إلى ما أوردنا "على المستوى النوعى الفنى والمشاهد.." تتضح تعبيرات الوجه وحدقات العيون لجميع الشخصيات في نظافة واقتدار

ورنين نضادة أسنان بمكونات الشخصيات في لغة صمت أبلغ من الكلام؛ على قلة ما كتب في هذه اللغة من أدبيات خارج علم النفس والأعصاب. هل نذكر مصطلح التقمص Empathy؛ أو ما إليه عبر بعض عناوين كتاب إعداد الممثل لستانسلافسكي مثلاً؟. من الشحيح القليل لدينا في هذا عن أسرار البلاغة للجرجاني: "إنى لأعرف في عين الرجل إذا عرف وإذا لم يعرف وإذا ينكر: إذا عرف، فإنها تخاوص، وإذا لم يعرف ولم ينكر فإنها تسجّو، وإذا أنكر فإنها تجحّظ". تخاوص: تتخاوص: تغور أو تضيق أو كانت إحدى العينين أصغر من الأخرى - تسجو: تسكن. يقال: طرّف ساج: فاتر ساكن، وصفاً للعين - تجحّظ: تبرز "جحظت العين: نتأت مقلتها وبرزت .. وجحّظ: حدد النظر. ولعلنا نذكر التعبير القرآني عن عين أم موسى لدى رد طفلها إليها في قصر فرعون:

"فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن"

إلى متعدد ذكر هذا المعنى في القرآن الكريم . وتخيل تفرقة في شعور كالحزن بين: حزين وحسير ومبتئس ومكتئب و"عبس وبسر". العُبوس: التقطيب: جمع جلدٍ من الوجه بين الحاجبين والجهة، وبسر: تلون وجهه بسواد أو سُمرة البُسر (الرُّطب) (حزن جاندار لدى إعدام ابنه الفاسد أورال وحزن أورال المكابر نفسه وحزن أخيه على يار شاهد الحق ضده والطابع الأعم لشخصيته (حزن فارس قديس) - كأنه الحسين شهيدا حيا- أو كأنه -وهو الفارس المريس- سقيم كما في قول الأخيلية:

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ * وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا

حتى إذا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتُهُ * تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمًا

؛ أو حزن أرطغرول العظيم المنوط به التنفيذ قصاصا، فضلا عن حزن سعد الدين المنحاز باطلا ضد العدالة). ثم تدرج في السعادة بين اللابأس والارتياح والرضى والسرور والفرح والمرح والحبور والاعتباط.

ثم اذكر نوحا من الإعجاز عندك في لغة الجسد كله وحدقتي العينين خاصة من هيلينا. شاركت فاسيليوس و تيهو وجملة قتلة غيلة السادة الأتراك الثلاثة وقادت بنفسها حفل نخب نصر الناكثين المدعى أنه لا ينقض صلح السلطنة/الإمبراطورية، وقد قذف فاسيليوس - الظاهر أنه خاطبها- بقبعات الشهداء الثلاثة على مائدة خمر المنتشين في حفل المناسبة واسترقق على عجل منك نظرةً لنظرة أو نظرتين جانبيتين من بؤبؤى عيني هيلينا؛ في الظاهر هيلينا البيزنطية وفي العمق صفية المسلمة وإن لم تعلن بعد؛ أو قل مسيحية من أقربهم مودة للذين آمنوا واحمد حظك أن هيلينا لم تكن من ذوات العيون النجل، لكن الحدقتين البنيتين المخضرتين تكلمتا اللغتين بتوصيل كاف أيها المشاهد أو القارئ

الخائل. حقا كما قال رامى وغنت كوكب الشرق:

الصَّبُّ تَقْضِيهِ عِيُونُهُ* وَتَنَمَّ عَنْ وَجْدِ شُؤْنُهُ

إِنَّا تَكْتَمْنَا الْهَوَى* وَالْدَاءُ أَقْتَلُهُ دَفِينُهُ

يَهْتَاجُنَا نَوْحُ الْحَمَامِ وَكَمْ يُحَرِّكُنَا أَنْيُنُهُ^١

لكأنك تستعير إلى هذا المشاهد التمثيلي درجات المسموع بدقة ١٣ درجة طاقة وتر من بطيء للغاية Lento إلى بطيء وقور Grave فتمهل ومتمهل نوعا ما فمتوسط؛ وأنحاء من هذا فى السريع؛ وهكذا أو قريبا منه تقدر بلاغة الأداء فى فن التمثيل العليم.

**

صندوق بانادورا وصندوق ابن العربى

فى أداء حدثى ما يكاد يشعرك بحل لعقدة حتى يوجعك بعقدة أو عُقد أشد استعصاء؛ ربما على طريقة صندوق بانادورا، "صندوق المرأة الأولى الذى يحتوى على كل الشرور الإنسانية بداخله"^٢ كما فى أعمال هزيرود Hesiod من الخرافة اليونانية؛ وحيث الخصوم كثيرا ما يكونون كما نعت ماكيافالى - وفق نظريته السلبية للفطرة الإنسانية - ناس بكل ما فيهم من سوء "أشرارا على ما هم" as they are bad^٣؛ وربما أضيف: وأسوأ and worse ، وحيث نظر المسلسل إلى ما تكرر بيزنطيا فى المسلسل من التعامل بطريقة (أعط إن اضطرتت بيد وامسح ما أعطيته باليد الأخرى حتى لا يظهر أنك ناقض) واصطنع أرطغرول حياله أسلوب "تفخيخ الفخاخ" ، بمعنى دفع المكر السئ بالمكر الحسن. شتان بين هذا الصندوق التمثيلى وما بنى عليه المسلسل من تشويق آخر مختلف تماما فيما سماه (صندوق ابن العربى). الصندوق الحقيقى الذى يطلبه

^١ كلمات أغنية الصبب تقضيه عيونه للسيدة أم كلثوم والتي تغنت بها فى العشرينات وهى من كلمات أحمد رامى والحن ابو العلا

محمداقرأ المزيد : <https://jmod.net/%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%BA%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A8-%D8%AA%D9%81%D8%B7%D8%AD%D9%87-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%87-%D8%A3%D9%85-%D9%83%D9%84%D8%AB%D9%88%D9%85>

^٢ Atlas Encyclopedic Dictionary English-Arabic، قاموس أطلس الموسوعى انجليزى-عربى pp:٩٠٨

^٣ https://en.wikipedia.org/wiki/Pandora%27s_box وانظر فى فى - Pandora's box - _boxPandora's box is an artifact in Greek mythology, taken from the myth of Pandora in Hesiod's Works and Days. The container mentioned in the original story is actually a large storage jar but the word was later mistranslated as "box". In modern times an idiom has grown from it meaning "Any source of great and unexpected

^٢ عبد الحكيم العبد/ الفكر السياسى الغربى والقومية المحافظة فى الشرق ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ص ٦٢،

متعالمة حراس المعبد بحسابه تنجيما وحظا بينما كان ما حواه سرا مستسرا عبر عنه ابن العربي بأنه جوهرة وقد جعل الصندوق وسره أمانة أرطغرول ليوم جدارة آتية.

بذل باتريشيو وتوماس جهدا ووقتا للاستحواز على صندوق ابن العربي وكان قد استودعه أرطغرول باعتباره بطل البعث الإسلامي المنتظر وخبأه أرطغرول معلما بدفينته زوجته الرصينة حليلة فقط. لم تبح بمكانه حتى وسكين كورد أوغلو بزورها يوما من أيام انقلابه الفاشل على شقيقه المثالي سليمان شاه.

أرسل الكاردينال توماس أو باتريشيو مقاتلها كلايوس لإحضار الصندوق واحتال لهذا في هجعة لابن العربي لدى الصلاة والدعاء. اهتدى كلايوس لدعوة ابن العربي وصار هو عمر أول شهيد في معركة القلعة الشريرة على طريق القدس.

حسب توماس نفسه مقتولا يوم سقوط القلعة وإحراقها. نفى أرطغرول نية قتله وبعثه سليمان شاه برسالة إلى الإمبراطور تذكر ما تم من نصر على الشر وتكشف أفاعيله وأفاعيل من في القلعة، لعل وعسى.

مما له دلالة حرص توماس في موقفه الضنك يوم السقوط على السؤال عن صندوق ابن العربي، غير عالم بحقيقته ولا معتبر بسالف درس تلقاه باتريشيو من ابن العربي حين تطلع لكتاب مخطوط في مكتبة ابن العربي بحسابه إياه كتابا في التنجيم يتوقع دفع ثمنه. بصّره ابن العربي بفرق ما بين الخرافة والعلم ومنحه إياه مجانا وكان هو القرآن الكريم. وأما الصندوق فلم يرد له ذكر هنا وظل سرا مستسرا حتى على أرطغرول ليوم آت وحسب.

**

تجريد السرعة في قطار الخيل السريع في التشافدار

(تيهو صيدا ثميناً وبيغار خائناً أهليا وهيلينا مزة بامسى في خطر)

على العكس من مألوف مقدّم الفرسان على الخيول مع خبطات الطبول الضخام للإعلان، ومن غير متكرر من هذه الخصيصة – ومباينة لما أدهشنا قليلا أو كثيرا من قبل من تصوير الخيل سابعة أو مائسة أو مزمجرة بالطاقة تشبُّ على قوائمها الخلفية تتحدى اللجام، أو طائرة كبراق أو مندفعة تبدو ساكنة تجرى الأرض لمستقر لها عند أقدامها عن بعد بعيد؛ حدث أن مثلت قاطرة الخيول الراحمة تجريدا مطلقا للاندفاع

والسرعة الفائقة والنجدة والعجولة، تشق السكن الأمن نفسه في المخيم الممتد الواسع -؛ وذلك منظرها المذهل يوم مقدّمها الظافر بالصنديد تيهو البيزنطى العاتى، الغريم العتيد لبامسى ذى السيفين، دب الجبل آكل الفرسان؛ وفى عجلة عاجلة لإدراك الخائن الأهلى بيغار فى عقر الدار والأهلين قبل أن يفر، ولهفة لإسعاف هيلينا حبيبة قلب بامسى الصنديد لم يقر له قرار منذ حرم أخبارها. قلق لا يحتمل أى مازحة وإلا لرد له دوغان الدين فقال: انظروا هذا العاشق وربما انسقنا معه وشركنا هيلينته فى المرحاة الثقيلة هنا وقلنا: ماذا صنعت تلك المزة بدب الجبل؟.

أفسحوا الطريق، القاطرة تشق حضور المخيم شقا مريعا كعربة القان الديلوماسية الذاعرة المذعورة بشارع القصر العينى فى عرابية يناير ٢٥. كان يوم العودة الكاسحة .. يوم ظفر لأرطغرول والنخبة بالغريم تيهو صيدا ثمينا مع معرفة واصله عميل فاسيليوس وأورال (الجاسوس بيغار) فى المخيم .. يوما غير عادى فى مطرد رجعات الظافرين. تستفتح لهم الطبول الضخام على المخيم الوادع بمقدّم لم يشهده المخيم والأهلون من قبل أبدا. شق الكتيب الأرطغرولى الصاروخى الاندفاع مخيم التشافدار كقطار الطلقة الصينى الكهروماجنتك فوق السريع لا يقف فى المحطات. العيون شاخصة وقلوب الخونة وحدهم واجفة.

شدّه هذا المنظر خالعا قلوب الكايا والتشافدار بقدر ما أسعدها وأثلج الصدور وأقر العيون.

الخيول وعلى ظهر أحدها ألقى الجبار تيهو على بطنه بظهر الحصان السريع فى إثر قاطرة أرطغرول، تشق المخيم شقا بلا تؤدة أو إمهال إلى أن بلغت مقربة خيمة العميل بيغار

أودع تيهو السجن بالكاد يوقف أرطغرول بطش بامسى به: نريده حيا؛ وإلى خيمة بيغار فى لا وقت. ووجه الخائن وقتل لم ينفعه لوم أحد التشافدار، لكون القتل كان قصاصا بعلم سيده على يار نفسه بكل الأمر. وأرسل بيغار قتيلا برسالة لفاسيليوس لصرف شك فاسيليوس فى الحبيبة الفدائية صاحبة الثأر هيلينا؛ وقد كان واستدار الشك لأورال وتشولبان

نفسيهما؛ وإن اتجه إلى العزيز الحليف خاتشادوريان/ ألبين بوسوسة جديدة من أورال وتشولبانِه الخبيثة مثله.

*لعلنا استوعبنا الآن كيف يصبح الحدث والحيوان أو الجماد تجريدا مطلقا لمعنى من المعانى. لم يَكْفِ قولك فى هذه الحال: هو سريع أو مسرع فقلت: هو سرعة مطلقة ، هو انطلاق، هو اندفاع ، كما لا يكفيك القول عن نفسك لو كنت مكان بامسى: أنا أحب ؛ فتقول (إنتَ الحب) و مع الصوت الخالد لأم كلثوم فى الأغنية الأخرى:

وأنا حبُّ وقلبٌ هائمٌ * وخيالٌ حائرٌ منك دنا

أو كما مثل عبد القاهر لأم من عالم الحيوان لا يُلهيها المرعى والمسرح الخصيب، تكاد تجن لدى تذكّرها رضيعها المقتول:

ترتُع ما رتعتُ فإن ذكرتُ * فإنما هى إقبالٌ وإدبائُاروو

سمى لنا هذا بـ (تشخيص) و (تجريد) وهو من أنواع المجاز وأرقاه رتبة. وصفا بالاسمية مباشرة لأنه أبلغ وأفعل : (إقبال) (إدبار) (سرعة) (اندفاع). وأعجب لمهندس الحركة ودربة الخيل مع مُخرج مسلسلنا الثرى "قيامه أرطغرول" عسى أن يكون بشرى بقيامة العرب وبعض المسلمين من مَواتهم السريرى الحالى. والمَوات وصفٌ للجُمادات.

**

■ **حتى البكاء فى الملمات (فنون)** فى مسلسل أرطغرول: قد يَلْفَتَ نظرَ المُهتَمينَ أيضا أمرٌ غريبٌ بديعٌ فى مجيء البكاء فى الملمات - كما أومأنا- فنونا . فعلى الرغم من مُنطلق القيادة الأساسى متمثلة فى سليمان وهايما من ضرورة عدم الاستسلام للحزن والتأثير به فى نفوس الأبطال والزوجات المترملات، وعدم فرط التدليل للأطفال؛ جاء البكاء طبيعيا فى غير خور، ولكنه جاء دليلَ فَرادةٍ فى كلِّ شخصية:

- وجدناه فى هايما تقطيبا وإدماعا مكبوتا . هايما الأم الملوحة بأكثر من فقد وبأكثر من افتقاد . هايما رسول عناية وتأمم للجميع ، منتزعة سيف الفارس فى خفة واقتحام ، الفدائية بمقولة: ذا دمى لو تطلبون دما .. دمى حلالٌ لكم ، لكن لا تقتتلوا ذاتَ بَيْنٍ.

- وتأمله فى صورتها من سليمان شاه فى أرطغرول ، المحذر من كل ضعف حتى للحب: كيف نَقبلُ الضعفَ ولو للحب ونحن فى سَواءِ الجحيم ؛ ومع هذا فإن العينَ لَتَدْمَعُ وإن الشدائدَ تصنعُ الرجالَ كما الظلماتُ تُؤْذِنُ بانبجاسِ النورِ ونيلِ الشهادةِ بإحدى الحسينيين، والشهادةُ أملٌ وانتظارٌ.

- وفي سلجان كما كان تمثيلاً كان البكاء تماسكا سرعان ما يتحول انفجاراً إعوالم. وحين مسّ الأمرُ سيدها جندجدو كئُ نار في جراحة الطبيب أرتوك، كان بكاؤها صوتاً خالغاً يصعبُ إيجادُ لفظ له.

- لا كذا كان البكاءُ صدد أيكز. أيكز جُرحُ والدها المترمل لها منذ حُرّم أمّها وحُرمتها. أيكز موتورةُ ادعاء سلجان وجَلدها لها قبلَ توبةِ الظالمةِ المظلومةِ سلجان. أيكز شهيدة حريق المغول الغائل، مخطوبة ذى الغياب الطويل في الأسر الصليبي في الشرق.

- مخطوبة توغورت ذى الفأس، مصاب عُقار تخدير حراس المعبد، أرادوه يهوذا ضد أهله يبتهل لها لأيكز: اقتليني، قيديني ، لدى شعوره بنوبة تحوّل لقاتل محتمل تحت العُقار.

- بكاءُ أيّ من هؤلاء كيف يكون؟؟؟ فضلاً عنه في بانو شيشيك- تلك الفارسة الديبانية غير مزخرفة طوقة الرأس (اليازما) المطوقة الأعناق بالخنجر لمح بصر في مواقف، وإزاء الفقد الفاجع للجميع في دوغان: نهضة أليمة وكالضغاء العميق ينضغط فيتحوّل شبه إعوالم يصارخ ولا يصرخ أو يجار. تنذبه كهدهدتها لمولودها منه دوغان الجديد بعد الشهيد:

اسودت الدنيا في غنغوران
اكتوى قلبي بألم يا دوغان
قبل أن يولد جنيني
استفق استفق يا بطل
لا تدعني طعاماً للذئاب!!

ولدى أكثر من شخصيةً نحيباً ملتاعاً وحسرات. جواراً وقد يتفجر جعاراً في مواقف أسفٍ ولوم ذات؛ ولا سيما في الرجال. وتخيّل انكساراً مؤقتاً في بامسى ذى السيفين مجرب الحب غريراً ومُحبطاً في مرةٍ وحيدة. بامسى دب الجبل كيف يكون بكاؤه؟ لكن البكاء ملامح في الشخصيات كملامح الوجوه ولغات العيون كما خصصنا.

لم يكن بكاءً دنقوليا بين يدى زرقاء اليمامة. لم يكن شيئاً كبكاء الخنساء على أخيها صخر مستحبا كما قالت :

إذا قُبِحَ البكاءُ على قتيلٍ * وجدتُ بكاءك الحسن الجميلاً
ولا كبكاء يعقوب عليه السلام ، حُزنا ابيضت له عيناه، يكاد يذهب به حَرَضاً كما قال له أبناؤه من الضرائر.

من القبلية إلى الدولة الوطنية

٣١٨

الدكتور عبد الحكيم العبد

obeikandi.com

	الجزء الثالث تقنيات علم البلاغة في البيان والمعاني والبيدع (عروض توصيفية وشروح نظرية وجدولية وأيقونية)	
١٦	إحياء البلاغة العربية الجزء الرابع عروض تحليلية وتطبيقية وتذوق للنبنى والصور الكلية ولدقائق الإبداع	
١٧	ثالث القيمة في المسرح والفنون والثقافة	٢٠١٢/١٣٣٣٠ ٩٧٨-٩٧٧-٧١٦-٨٨٦-١
١٨	علم العروض الشعري في ضوء العروض الموسيقى ط٣	٢٠١١/٥٠٨٦ ٩٧٨-٩٧٧-٧١٦-٠٤٢-١
١٩	هجرة الحب : قصائد الغزل والغضب (الديوان الثاني)	٢٠٠٠/١٦٠٦٢ ٩٧٧-١٧-٠٠٦٤-٢//
٢٠	الثقافة السلافية... Slavic Culture	٢٠٠١/٧٨ ٩٧٧-١٧-٠٢٥٧-٢//
٢١	الوجيز في الأدب العربي/العصر الجاهلي - الصدر وأمية -عباسي- حديث	//٢٠٠٩/٧٤٥٨ ٩٧٧-١٧-٦٨٣٣-٦
٢٢	مدخل إلى النقد الأدبي	//٢٠٠٩/٧٤٦١ ٩٧٧-١٧-٦٨٣٦-٠
٢٣	الفكر السياسي الغربي والقومية المحافظة في الشرق	٩٧٧-١٧-//٢٠٠٩/٧٤٦٠ ٦٨٣٥-٢
٢٤	الفكر السياسي الغربي والقومية المحافظة في الشرق	ط٢٠١٢/١٥١٥٧-٢ ٩٧٨-٩٧٧-٧١٦-٩٥٤٣-٠
٢٥	النحو العربي الميسر	٢٠٠٩/٧٤٥٩ ٩٧٧-١٧-٦٨٣٤-٤//
٢٦	العربية لغير الناطقين بها Arabic for The Non Arabic Speaking Students	//٢٠٠٩/١١٧٧ ٩٧٧-١٧-٦٩٠٣-٠
٢٧	الميول والتربية القرآنية في الوطن العربي:محاولات تنظير وتطبيق وتخطيط على المستويات الوطنية والقومية	//(٢٠١٢)- ٨٦٦٣ ٩٨٧-٩٧٧-٧١٦-٧٤٥-١
٢٨	بين الشعبية والعامية في الشعر العربي المعاصر ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م	٢٠١٣/٢٠٠٣٢ ٩٧٨-٩٧٧-٩٠-١٠٢٦-٧
٢٩	وحي الشاعرية : ترجمات شاعرة من الإنجليزية وعن الأكرانية	//٢٠١٥/٨٠٢٠ ٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٢٩٦٤-١
٣٠	من الأدب الأكراني والثقافة السلافية	//٢٠١٥/٧٣٥٤ ٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٢٨٦٣-٧
٣١	الاحتكاك الحضاري العربي الغربي الحديث	//٢٠١٥/٧٣٦٢ ٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٢٨٧١-٢
٣٢	دراسات في المسرح	//٢٠١٥/٧٣٥٨ ٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٢٨٦٧-٥
٣٣	بين الأدب والفنون الجميلة	//٢٠١٥/٧٣٥٦ ٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٢٨٦٥-١
٣٤	دراسات في الشعر العربي المعاصر	//٢٠١٥/٧٣٦٠ ٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٢٨٦٩-٩ ط٢، نشرة خاصة ، ديسمبر ٢٠١٦م
٣٥	دراسات في الشعر والقصة بعمان	//٢٠١٥/٧٣٦١ ٩٧٨-٩٧٧٧-٩٠-٢٨٧٠-٥

٣٦	القصصية العربية من البيانية إلى المعمارية	//٢٠١٥ / ٧٣٦٤ ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٩٠ - ٢٨٧٣ - ٦
٣٧	الاتجاه النفسى فى الأدب والنقد	//٢٠١٥ / ٧٣٦٣ ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٩٠ - ٢٨٧٢ - ٩
٣٨	اللغة العربية بين المدارس والممارسة	//٢٠١٥ / ٧٣٦٥ ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٩٠ - ٢٨٧٤ - ٣
٣٩	الوسيط فى تطور النقد والتفكير الأدبى فى مصر فى الربع الثانى من القرن العشرين	//٢٠١٥ / ٧٣٥٧ ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٩٠ - ٢٨٦٦ - ٨
٤٠	النقد الجمالى ونظريتنا الجمال الأدبى والقرائى فى الدراسات العربية الحديثة	//٢٠١٥ / ٧٣٥٩ ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٩٠ - ٢٨٦٨ - ٢
٤١	النحو الجديد : حلم يتحقق	//٢٠١٥ / ٧٣٦٦ ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٩٠ - ٢٨٧٥ - ٠
٤٢	حصار الأندية فى الأدب المعاصر	//٢٠١٥ / ٧٣٥٥ ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٩٠ - ٢٨٦٤ - ٤
٤٣	مراجعات إسلامية : - الديموقراطية وحقوق الإنسان فى الإسلام للغوشى - كتاب معالم فى الطريق لسيد قطب	أكتوبر ٢٠١٤ - ذو الحجة ١٤٣٥ هـ
٤٤	فى محاولات تقديم القرآن الكريم وترجمته والرد عليها : عرض وتقييم وتقويم	طبع ونشر الهيئة المصرية العامة للكتاب م ٢٠٠٧
٤٥	حركة الترجمة الحديثة	طبع ونشر الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٧ م (مكتبة الشباب)
٤٦	المصادر وطرائق البحث والتحقيق فى اللغة والأدب والعقيدة والإعجاز (دراسة تحليلية هيكلية وإجرائية موثقة)	بمشاركة أ.د. عمر شرف الدين ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م
٤٧	الموشحات فى الأدب العربى ، .. + ط١ ، نشرة خاصة ، يناير ٢٠١٧ م (٥٨ صفحة)	٢٠١٧/١٧٠٢
٤٨	إنفاق الميسور : فصول متنوعة : إسلاميات - فلسفة واجتماع - موسيقى فى التراث العربى - تاريخ وسياسة - لغات	مايو ٢٠١٧
٤٩	من القبلية إلى الدولة الوطنية فى الدراما الحديثة : مسلسل قيامة أرطغرل (دراسة نقدية - عروض وصفية - شخصيات وقضايا)	٢٠١٧ م

obeikandi.com